

مهرجان القاهرة السينمائي

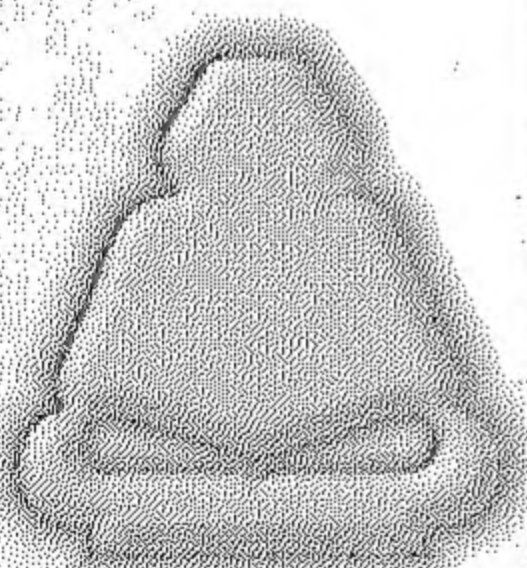


الأعمال

الإبداعية

على سالم

# السيترول طالع فكي سينما



الهيئة  
المصرية  
العامة  
للكتاب





**البتروول طلع فى بيتنا**



# البتروول طلع فى بيتنا

على سالم



**مهرجان القراءة للجميع ٩٧**  
**مكتبة الأسرة**  
**برعاية السيدة سوزان مبارك**  
**(الأعمال الإبداعية)**

**البترول طلع فى بيتنا**  
**علي سالم**

**لوحة الغلاف:**  
**للفنان: جمال قطب**

**تصميم الغلاف**  
**الإشراف الفنى:**

**للفنان محمود الهندى**

**المشرف العام**

**د. سمير سرحان**

**الجهات المشتركة:**

**جمعية الرعاية المتكاملة المركزية**

**وزارة الثقافة**

**وزارة الإعلام**

**وزارة التعليم**

**وزارة الإدارة المحلية**

**المجلس الأعلى للشباب والرياضة**

**التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب**



## مقدمة

وهكذا تمضى مسيرة مكتبة الأسرة لتقدم فى عامها الرابع تسع سلاسل جديدة تضم روائع الفكر والإبداع من عيون كتب الآداب والفنون والفكر فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية، تروى تعطش الجماهير للثقافة الجادة والرفيعة، وتتضمن إلى مجموعة العناوين التى صدرت خلال الأعوام الثلاث الماضية لتغطى مساحة عريضة من بحور المعرفة الإنسانية، ولتقطع بأن مصر غنية بتراثها الأدبى والفكرى والإبداعى والعلمى، وإن مصر على مر التاريخ هى بلاد الحكمة والمعرفة والفن والحضارة .. عبقرية فى المكان وعبقرية الإبداع فى كل زمان.

سوزان مبارك





---

على سبيل التقديم...

مكتبة الأسرة ٩٧ رسالة إلى شباب مصر  
الواعد تقدم صفحات متألفة من متعة الإبداع  
ونور المعرفة مصدر القوة في عالم اليوم..  
صفحات تكشف عن ماضينا العريق وحاضرنا  
الواعد وتستشرق مستقبلنا المشرق.

د. سمير سرحان

---



## • الفصل الأول





## ● الشهيد الأول

**المكان : فيلا عبد الحق ، مدينة القصاة ،  
حي المهندسين .**

**الزمان : الخريف .**

( اهم ما يميز الفيلا هو مدخلها المتسع الانيق  
المؤث في بساطة بحيث يصلح مكانا لعمل المهندس جميل  
عبد الحق ، كما يصلح ايضا لاستقبال زواره ... شرفة متسعة  
في الخلفية ترى من خلالها اشجار الحديقة . باب الفيلا في  
الخلفية في مواجهة المتفرج . سلم يفضى الى الدور العلوى .

يفتح باب الفيلا ويدخل جميل عبد الحق ، في حوالى  
الأربعين من عمره . يفلق الباب خلفه ) .

**صوت رئيسة : لقيت ايه يا جميل ؟**

**جميل : من عندنا . . مش من بره الفيلا .**

( يتنفس بعمق ثم يقول بهمس كانه يكلم نفسه ) .

**جميل : الريحه جاية من هنا . .**

( يجه للوحة الصميمات محققا في الرسوم ، رئيسه  
قادمة من الدور العلوى مرتديه روبا بسيطا وقد لمت شعرها  
في غطاء رأس بسيط ) .

جميل : ناموا .. ؟

رئيسة : ناموا .. قبل ما يخلصوا الواجب .. الواجبات  
كثير جدا والعيال مرهقين ..

جميل : انت متأكدة ان الغار ما يسررش .. ؟

رئيسة : روح اتأكد بنفسك ..

جميل : فيه ريحة غريبة في الفيلا يا رئيسه ..

رئيسة : ريحة ايه بالظبط .. ؟

جميل : ماعرفش .. جاز .. رفت .. سولار .. زيت  
محروق .. حاجة رى كده ..

رئيسة : ( تتشم ) .. صح .. ده من الفيلا اللي جنبنا ..  
بيقولوا سمك بايظ في ريت فاسد .. في مقلاية  
نحاس مجنزر .. ( تواصل الاستنشاق ) ..  
وسلاطه طحينه حامضه ..

جميل : الريحه دي انا شاممها من ايام يا رئيسة ..  
عاوزه تفهميني ايهم بيقولوا سمك من الجمعة اللي  
فاتت .. ( وكأنه يطارد الرائحة بأنفه ) ..  
ده جاز ..

رئيسة : يبقى هم برضه .. ساعات ييطبحوا على وابور  
الجاز .. مصر اتعيرت في الخمس سنين اللي فاتت  
يا جميل .. انت كنت بره .. ماعرفش التطورات



اللى حصلت .. فيه ناس هم اشترت الفلل اللى  
حوالينا .. انت متصور اننا لسه فى مدينة  
القضاة .. احنا فى مدينة الحرامية دلوقت ..

**جيميل :** ( ما زال يحاول التعرف على نوعية الرائحة ) ..  
سولار ..

**رئيسة :** متها لى الخمس سنين اللى قعدتهم بره لسه  
لازقين فى مناخيرك ..

**جيميل :** هو انت يا رئيسة حاتفدى تانينى كل شوية .. !  
هو انا كنت فاعد فى باريس . ! ؟ .. ما انا  
كنت مرمى فى الصحرا .. وكنت باجيلكم كل ست  
شهور ..

**رئيسة :** بتيجى ضيف .. والحمل كله على ..

**جيميل :** يا حبيبتى انا عارف انك راجل ..

**رئيسة :** ( باستنكار ) . انا ايه ؟

**جيميل :** مش قصدى والله . قصدى انك ست راجل ..  
يعتمد عليك ..

**رئيسة :** آه .. بس الست الراجل دى . بصراحة ربنا ،  
بدأت تتعب ..

**جيميل :** اللى حصل يا رئيسة ، كان لازم يحصل ، كنت  
عاوزانى اعمل ايه .. اشحت ؟ .. انا شخصيا  
ماعنديش مانع انى اشحت ، مش دى المشكلة ،  
المشكلة انى مش حلاقى حد اشحت منه ..  
( يتشم الرائحة ) .. فيه حل تانى .. أسرق ..

رئيسة : أعوذ بالله ..

جيسل : برضه ماعنديش مانع .. بس اسرق مين واسرق  
ايه ؟ .. كل الحثت اللي تنفع تترق محجوزة ..  
كومبليه .. اتحداك تلاقى مكان ينعم يتسرق .  
وانا شخصيا مستعد ادفع فيه اى ظلو ..

رئيسة : وعلى ايه .. ربنا يعنيها بالحلال . ويبارك لنا فى  
الملايم اللي عندنا .. هو احنا كنا بنقطع المشوار  
ده كله بشرفنا ، عشان نبقى حرامية فى الآخر ..  
ربنا يجملها بالصحة والستر .. ويبارك لنا فى  
عيالنا ..

جيسل : ونعم بالله . روحى انت نامى .. شكك تعبار  
قوى ..

رئيسة : تصبح على خير ..

جيسل : وانت من أهله يا حبيبتي ..

( تتأهب وهي تتحرك صاعدة السلم ، ظنفت اليه  
وكانما تذكرك شيئا ) .

رئيسة : عندك وقت تجيب عادل بكره من عند مدرس  
الرياضة ؟

جيسل : الساعة كام .. ؟

رئيسة : اربعة ..

جيسل : حاضر ..

رئيسة : والا تحب تودى احسان درس العربى الساعة  
واحدة .. وانا اجيب عادل . ؟

**جميل :** هو كرم ما عندوش درس بكره ؟

**رئيسة :** عنده انجليزى الساعة اربعة ونص .. فاذا كنت حانجيب عادل ، يبقى خد كرم معاك .. وانت راجع تجيب احسان من عند مدرسة الفرنساوى ..

**جميل :** ( يتشم الرائحة ) زفت .. زفت مسيح .. اكيد حد بيغلى زفت فى مكان قريب .. ( باستسلام ) .. رئيسة اعملى لى خطة عمل ، وارسمى لى خط السر ، والأماكن والمواعيد .. وانا حاتم بيها ..

**رئيسة :** والا بحب تستنى هنا لحد ما ييجى السباك وتقف معاه وهو بيشتغل ..

**جميل :** هو مش خلص امبارح .. ؟

**رئيسة :** ده واحد تانى .. بتاع امبارح بوظ كل حاجة .. ما عادش حد فاهم فى شغله يا جميل ..

**جميل :** ( يشم الرائحة ) قطران .. اكيد ده قطران .. حاييجى امتى ؟

**رئيسة :** بكره .. امتى ؟ .. ما حددش ..

**جميل :** آه .. يعنى اتربط انا هنا ليل ونهار لحد ما سعادته ييجى ..

**رئيسة :** بلاش .. تكفل انت بمشاوير العيال والدروس .. وانا استناه .. قلت ايه ؟

**جميل :** قلت الصباح رباح .. كل اللى انا عاوزه .. وكل مطلبى فى الحياة .. انى اخلص اللوحة دى ..



**رئيسة :** ربنا يقويك . تصبح على خير ..

**جميسل :** وانت من اهله يا حبيبتي ..

( في غيق وحيرة يتشمم هواء الغرفة ، رئيسة ، تواصل صعودها وتختفي في الدور العلوى . يستلفت نظره شيء في أحد الجدران ، يقترب منه ، يتفحصه بدقة ، يضع أصبعه عليه ، يشم أصبعه ، يبدو عليه أنه تعرف على نوعه ومصدر الرائحة ، يأتي بقطعة قطن من مكان ما ، يمررها على الحائط يشمها في اهتمام وتركيز .. يأتي بقطعة قطن أخرى ويمررها على حائط آخر ، تتسارع حركته وهو يكرر العملية ، ينف عازجا في ضياع . يمسك سماعة التليفون ، يحاول أن يدفع بقدر من الثبات والهدوء في صوته ، يطلب رفعا ) .

**جميسل :** أنا جميل يا ابراهيم .. ما تتخضش .. أنا عاوزك دلوقت .. خير .. خير انشاء الله .. بس أنا عاوزك فورا .. معلش ، البس روب فوق البيحاما وتعالى .. لا . مفيش خطر .. طب البس سرعة وتعال لا .. دلوقت ، دلوقت على طول .. أرجوك .. دلوقت على طول ..

( يضع السماعة ، تمر لحظات صمت ، يبدأ في الحديث مع نفسه في ضياع ) .

**جميسل :** البترول يسيب مصر كلها ، ويطلع تحت بيتي .. يسيب مصر كلها .. بصحاريها ، وجبالها . وأنهارها ، ويتجمع تحت بيتي .. أول حاجه حايعملوها ، حايطردوني أنا ومراتي وعيالي .. والبلد تتقلب مهرجانات وأفراح .. وحلتي على ما اى مسئول يتعطف علينا ويدينا خيمة من خيم

الايواء .. وحلنى على ما يلاقوا بند يعوضونى منه  
عن ثمن الفيلا .. ولو ادونى ؟ .. حايدونى  
كام .. ( يعيش الدور ، يقد مستولا وهميا ) ..  
والدك الله يرحمه ، سيادة المستشار عادل عبدالحق  
ابو الخير .. كان اشترى الفيلا دى من الحكومة  
بألفين وسبعمائة جنيه .. احنا حانديلك ثلاثة  
آلاف .. طبقا للبيانات اللى جت لى من الشهر  
العشارى .. الفيلا اللى وراك اتباعت بألفين  
وثمانمائة جنيه .. والفيلا اللى جنبك اتباعت  
بثلاثة آلاف جنيه .. ( جميل ) يافندم اللى ورايا  
اتباعت بستمائة الف .. واللى جنبى اندفع فيها  
سبعمائة وخمسين .. البالغ دى يكتبوها فى  
العقود عشان ما يدفعوش رسوم .. ده انا اتعرض  
لى فيها من ست سنين نص مليون جنيه .  
ورفضت ... وسافرت اشتغلت بره عشان احافظ  
عليها واحتفظ بها .. ( المستول ) والله يا ابنى  
انت عارف الحكومة .. الحكومة ليها ورق ، وأرقام .  
مثبتة على الورق .. ما تنساش انا حانديلك  
شقة من غير تأمين .. من غير مقدم .. من غير  
خلو .. وصل البيه لحد الباب يا عبده .. اللى  
بعده .. ( جميل ) . يا سادة المحافظ ..  
يا سيادة المحافظ .. انا اللى البترول طلع فى  
بيتنا .. ( المحافظ ) .. اهلا اهلا ياوش  
الخير .. تحت امرك .. اوامر .. طلباتك ..  
( جميل ) .. يا سيادة المحافظ ، انا وعيالى ومراتى

عاشين في خيمة من خيم الايواء .. ( المسئول  
مستبشعا ) .. مش ممكن .. مستحيل .. مش  
معقول .. امر فظيع .. والله يا باشمهندس انا  
قلبي يتقطع عشائك .. احنا حاولنا في المحافظة  
نجد لك اى مخرج ما عرفناش .. احنا مقيدين  
بقوانين ولوائح .. بيتك ماتهديش .. ماطلعش في  
التنظيم .. مش متزوج حديثا .. والمستشار  
القانوني اثار نقطة في غاية الاهمية .. وزارة الحكم  
المحلى ما استفادتش من البترول .. اللى استفاد  
وزارة البترول ، احنا مش مستعدين ندفع وغيرنا  
يقبض .. ولذلك الورق كله اتحول لوزارة  
البترول .. مع توصية منى .. ( جميل ) يا سيادة  
وزير البترول .. قالوا لى ان حضرتك المسئول  
عن الثقة بتاعتى .. ( المسئول ) .. يا بنى انا  
مسئول عن البترول اللى انا الاقيه .. اللى ادور  
عليه تحت الأرض واجيبه بعرق جبينى .. مش عن  
البترول اللى بيطلع شيطانى على الحيطان .. ثم  
انا وزير البترول .. يعنى مسئول عن آبار  
البترول .. حضرتك بتكلمنى بصفتك ايه ..  
بير .. والا مواطن عاوز شقة ؟ .. مواطن عاوز  
شقة .. خلاص .. اتفضل روح لوزير الاسكان ..  
كل الورق راح لوزارة الاسكان وضورة منه راحت  
لوزارة التعمير .. وعلى فكره .. البترول اللى  
طلع في بيتكم ، طلع مش اللى هو يعنى .. ربنا  
يسهل ونعرف نبيعه .. نسبة الأوكتين اللى فيه



منخفضة جدا .. يعنى مش أوكتين فى الفيفتين ..  
( جميل ينادى ) .. يا سيادة رئيس الوزراء ..  
يا سيادة رئيس الوزراء .. انا اللي البترول طلع  
فى بيتهم .. انا اللي سددت نص ديون مصر ..  
انا اللي انقذتكم من البنك الدولى .. انا اللي  
اوقفت جنون الأسعار .. انا عاوز فيلا بدال اللي  
خدتها .. ( رئيس الوزراء ) .. الدولة ماعندهاش  
فلل يا بنى .. احنا عندنا شقق بس .. وعرضنا  
عليك واحدة ، ومارضيتش تأخذها ( جميل ) دى  
أودة وصالة يافندم .. ( المستول ) طب قل لى  
أعمل ايه .. والله العظيم انا تحت أمرك ومقدر  
تضحيتك .. ومستعد تيجى تسكن مطرحتى ..  
خليك متواضع وخذ الأودة والصالة لحد ما ربنا  
يسهلها .. انت عارف يا جميل الظروف الصعبة  
اللى بتمر بيها البلد .. والله العظيم لو ظروفنا  
مبجيحة شوية لكننا ادبنا لك قصر الدوبارة ..  
( صوت حشد هائل ، وصياح ، جميل يرفع  
صوته وكأنه يريد لفت نظر شخص ما يقف بعيداً  
عنه .. ) .. يا فندم .. اسمعنى يا فندم ..  
ربنا يخليك لمصر يا فندم .. انا المهندس جميل  
عبد الحق .. ( المستول ) .. أيوة يا جميل ..  
تعال .. سيبوه .. تعال .. أقف قدام الناس  
يا جميل .. وريهم نموذج المصرى النبيل .. وريهم  
نموذج التضحية وانكار الذات .. أهو واقف  
قدامكم أهو يا حضرات .. أعظم مواطن مصرى فى

العصر الحديث .. ساب فيلته الجميلة .. الفيللا  
الى اتوبى وعاش فيها .. وعاش في خيمة هو  
وأسرته .. عشان مين ؟ .. عشان مصر .. ابفى  
أديله شقة يا بندارى .. والسلام عليكم ورحمة  
الله .. ( تصفيق وهتاف بينما جميل يصيح في  
تعاسة ) .. يا فندم .. يا فندم أعمل إيه وأروح  
لين .. ( يرفع رأسه لأعلى ) .. يارب .. فوضت  
أمري اليك .. يا اله الكون .. يا الهى ..  
يا الهى ..

( تظهر زوجته أعلى السلم ، تنظر له في قزع .. على  
الفور يحول صيحاته الى غناء ) .

**جميل :** الهى .. ان يكن ذنبى عظيما ، فعفوك يا اله الكون  
أعظم .. يارب .. الله .. الله ..

**رئيسة :** مالك يا جميل ؟

( يحاول استعادة هويته )

**جميل :** مالى إيه .. ؟ . باغنى ..

**رئيسة :** مش غنا ده ..

**جميل :** هو حاجة بين الغناء وبين التواشيح .. وبين  
الابتهالات والاستغاثات .. أصل اللوحة دى ..

**رئيسة :** مالها ؟

**جميل :** لوحة قرية ..

**رئيسة :** سياحية .. ؟

**جيسل :** ( بعصية ) .. هو خلاص ؟ .. لما نقول قرية  
تبقى سياحية .. ؟ .. دى قرية بحق وحقيق ..  
قرية بتزرع ..

**رئيسة :** وبعدين ..

**جيسل :** ولا قبلين .. وانا باشتغل فيها ، اكتشفت انها  
هايلة .. حسيت انى مبسوط .. فرحت مغنى .  
ايه يا رئيسة ممنوع انى اغنى فى بيتى ؟ ..

**رئيسة :** مش ممنوع طبعا .. بس ممنوع تصحى الجيران ..

**جيسل :** حاضر .. وشكرا لأنك نبهتيني .. ( يغنى بصوت  
خافت ) .. نار ، نار ، نار ، نار .. حبك نار ..  
قربك نار .. واكثر من نار .. اظن كده صوتى  
ما يزعجش حد ..

**رئيسة :** ( تنسحب ) .. تصبح على خير ..

**جيسل :** وانت من اهلك .. ( يتابعها ببصره الى ان تختفى )  
أعمل ايه أروح فىن بس يا ربى ؟ . أعمل ايه . ؟

( ضوء سيارة ينمكس على الشرفة الخلفية .. صوت  
اقتراب سيارة ، يفتح باب الفيللا مدانرا أن يحدث صوتا  
ويستعد لاستقبال الزائر .. يدخل ابراهيم مشكلانى ، يقاربه  
فى السن )

**ابراهيم :** خير . ؟

**جيسل :** وطى صوتك .. رئيسة لسه داخله تنام ..

**ابراهيم :** ايه اللى حصل ؟

جمیل : حاتعرف دلوقت .. ( یناوله قطعة قطن ) .. شم  
دی ..

ابراهيم : ( بشك ) .. فيها ايه ؟

جمیل : شم وانت تعرف ..

ابراهيم : انت جايبنى على ملا وشى عشان اشم حنة  
قطن .. اوعى تكون ؟

جمیل : يا راجل .. هو انا بتاع حاجات من دی .. ؟ ..  
لا .. ما تخافش ..

ابراهيم : يعنى مش . ؟

جمیل : لا .. قلت لك ما تخافش .. يعنى انا ناده لك  
عشان اضرک . ؟ شم .

ابراهيم : ( یشم قطعة القطن بحدرد ) .. جاز ..  
سولار .. بنزین ..

جمیل : بترول خام ..

ابراهيم : بترول خام ؟ . جيته منين ؟

جمیل : ما جيتوش .. هو اللى جالى .. ( وكأنه ینوح ) ..  
البترویل طلع فى ييتنا يا ابراهيم يا مشكلانى ..

ابراهيم : مش فاهم .. ازای . ؟ .. امتى .. ؟

جمیل : حاتشوف بنفسك دلوقت ..

( یمسك بقطعة قطن یمردها على الحائط ثم یناولها  
لابراهيم الذى یتناولها بطرف اصابعه ثم یشمها بحدرد ) .

**ابراهيم** : متأكد ان ده بترول خام .. ؟ مش جايز يكون حاجة تانية تسربت من اى حته جنبكم . ؟

**جيميل** : انا اشتغلت خمس سنين فى التنقيب عن البترول ( مؤكدا على كل حرف ) .. ده بترول خام ..

**ابراهيم** : يعنى ايه ؟

**جيميل** : يعنى فيه بير بترول تحت رجلينا دلوقت .. حجمه قد ايه ، طاقته قد ايه ، ماعرفش .. بس واضح انه بير كبير جدا والضغط بتاعه قوى جدا .. لكن اللى ملجمه ، الأساس المتين بتاع الفيلا .. ابويا الله يرحمه كان عامل حساب به انه ممكن يطلع عشرة ادوار .. ومع ذلك ماتضمنش ، ممكن البترول يندفع ، يكسر الأساس ويطير الفيلا دى فى السما ..

**ابراهيم** : معقول الكلام ده ؟

**جيميل** : لا .. مش معقول .. بس حصل .

**ابراهيم** : سبحان الله . يعنى الخير جه لمصر على اديك ..

**جيميل** : البترول حايجى بالخير على الناس كلها .. وبالخراب على وعلى اللى خلقونى ..

**ابراهيم** : أعوذ بالله .. يا راجل ماتقولش كده ..

**جيميل** : ابراهيم .. انا عاوزك تضمن لى حقى .. مش حانتقل من هنا الا لما يدونى فيلا تانية .. الفلوس اللى عملتها فى خمس سنين ماتجيبليش

شقة .. وماتت ساش ان اولادى لسه صغيرين فى  
ثانوى واعدادى .. والتعليم مكلف دلوقتى ..

ابراهيم : اهدا .. اهدا .. وثق فى .. ولا يهملك اى  
حاجة .. انت عارف شعارى .. مافيش مشكلة  
على الأرض ..

جيسل : امال انا كلمتك ليه .. ؟ .. لآنى واثق انك  
احسن واحد يحل المشاكل فى مصر .. واحسن  
واحد يعملها ..

ابراهيم : اللحظة دى من اسعد اللحظات فى حياتى .. كل  
المشاكل اللى بتتعرض على حلها سهل .. هايفه .  
اخيرا لقيت المشكلة اللى تتحدى مواهبى وقدراتى  
القانونية ..

جيسل : ( يؤنبه فى غضب ) .. وهو ده وقته ؟ .. بقى  
شايفنى حاروح فى ستين داهية .. وكل اللى  
يهملك مواهبك وقدراتك القانونية ؟

ابراهيم : اهدا .. اهدا وروق .. وفكر فى حكمة ربنا  
سبحانه وتعالى .. انت مش ملاحظ حاجة ؟

جيسل : حاجة زى ايه ؟

ابراهيم : احنا بتصرف دم قلبنا وقاعدين نستلف وتكلف  
شركات البترول ، تدور لنا على البترول فى كل  
شبر فى مصر فيقوم يسبب مصر كلها ويطلع فى  
بيتك ..

جيسل : عشان حظى النحاس ..



ابراهيم : لا .. عشان حظك العالى .. عشان حظك  
الجميل .. ربنا سبحانه وتعالى ، لحكمة يعلمها  
هو .. اختارك من بين كل المصريين عشان بيعت  
لك البترول باسمك وعلى عنوانك .. ( وكأنه يعلن  
قرارا هاما وهو يلعب بقدمه على الأرض ) ..  
البترول ده ..

جميل : ماله .. ؟

ابراهيم : بتاعك يا جميل ..

جميل : بتاعى ؟؟ .. هاها .. هاها .. ده أنت اخترت  
وقت مش مناسب أبدا عشان تهزر معايا ..

ابراهيم : أنا مش بأهزر .. أنا عمري ما كنت جد رى  
دلوقت ..

جميل : القانون بيقول ان كل الثروات الطبيعية ملك  
الدولة ..

ابراهيم : وهى الثروات الطبيعية ، هى بس الى ملك  
الدولة .. الطبيعية وغير الطبيعية .. واى ثروة  
تقابلها الدولة وهى ماشية فى سكتها .. البنى آدميين  
والحيوانات والهوا والماية واى حاجة واقفة  
أو نائمة أو ماشية على الأرض .. وكل ده بيتغير  
دلوقت .. اتضح ان القانون لا يعنى العدالة  
دائما .. القانون بيعمله البشر ، لكن العدل الى هو  
القانون الالهى هو الى جاب لك البترول لحد عندك  
يقول لك خذنى يا جميل .. استغلنى يا جميل ..  
الأرض المقام عليها الفيلا دى ملكك وملك أبوك ..

ولك عليها كل حقوق الملكية كما وردت في كل دساتير  
العالم .. خلاص يا جميل .. احنا مش دولة  
شعولية .. احنا داخلين على عصر الأفراد الأغنياء ،  
الأكفاء .. المنتجين .. مرة تانية حايبقى عندنا  
طلعت حرب وعبود وفرغلى .. بص على اللي  
بيحصل في الدول الاشتراكية يا جميل .. وبص  
على اللي بيحصل في أمريكا .. لو انت امريكانى  
ولقيت بتروول في بيتكم .. يبقى بتاع الدولة ؟

**جميل :** لأ طبعا .. الدولة لها ضرايب بس .. بس ده في  
أمريكا ..

**ابراهيم :** أمريكا دلوقت ، والحرية الفردية والملكية الفردية  
هى المثل الأعلى لكل حكومات الأرض .. كل  
النظريات السياسية والقانونية بتتغير في العالم  
كله .. انت بس اللي تعليمات منظمة الشباب لسه  
مكبشة في عقلك .. طب بلاش أمريكا .. خلينا  
في مصر .. افرض ان السائل ده مش بتروول ..  
عرقسوس ، عصير قصب .. الدولة حايبقى  
تاخذه ؟

**جميل :** انت متصور ايه يا مشكلانى .. حافتح دكان ابيع  
فيه بتروول زى دكاكين الجاز بتاعة زمان .. دى  
مش قضية قانون ودستور وعدل وحق وملكية  
فردية وملكية دولة .. دى قضية القوة .. القوة  
التنفيذية .. الحكومة .. الدولة عندها القوة اللي  
تنفذ بيها قانونها على وعلى اللي يتشدد لى ..

**ابراهيم** : القانون ده غير دستورى .. ومستعد اثبت الكلام  
ده واخذ لك حكم فى اول جلسة .. ثم ايه اللى  
حايعرف الدولة .. مين اللى حايقول لها .. مين  
حايبلغها ؟

**جميل** : انا ..

**ابراهيم** : ليه ؟

**جميل** : لانى مواطن صالح ..

**ابراهيم** : لا .. لانك مواطن غيبى وجاهل بحقوقك .. الراجل  
الصياد فى الحوادث القديمة ، اللى اصطاد سمكة  
ولقى جواها جوهرة .. راح بلغ السلطان عشان  
ياخذها منه ؟

**جميل** : امال عاوزنى اعمل ايه يا ابراهيم ؟ ..

**ابراهيم** : آه .. هو ده السؤال .. ما تعملش حاجة ..  
مالكش دعوه باى حاجة .. كل المطلوب منك انك  
تعرف وتوافق وتتاكد وتتحمس وتؤمن ان البترول  
ده بتاعك .. وتسبب الباقي كله على .. استخراج  
البترول .. تسويقه .. بيعه .. كل ده مشكلتى  
انا ، مش مشكلتك .. انت كل مشكلتك حاتنحصر  
فى الاجابة على سؤال واحد .. حاتعمل بالفلوس  
ايه .. ؟

**جميل** : انت بتتكلم جد يا ابراهيم ..

**ابراهيم** : كل الجد .. ( بحماس ) .. انت منيد بترولك  
يا جميل ..

**جيميل :** يعنى اخيرا .. حاكل جيمبرى .. ؟

**ابراهيم :** واستاكوزا .

**جيميل :** واركب عربية فخمة .. ؟

**ابراهيم :** وتركب طائرة ..

**جيميل :** بس ضميرى حايعذبني يا ابراهيم ؟

**ابراهيم :** الفقرا بس هم اتلى ضمائرهم بتعذبهم .. مع  
الصفير السادس ضميرك حايتحول لبالوظة ..  
ومع الصفير السابع حايتحول لمهلبية بالمكسرات ..  
ومع الصفير الثامن لا حايبقى عندك ضمير ولا يبقى  
عندك اى حاجة ثانية .. حاتحول لكائن اثيرى  
شفاف طائر فوق السحاب .. لا تشوف حد ،  
ولا حد يشوفك .

**جيميل :** ولو انكشفنا ؟

**ابراهيم :** حاتبقى قضية العصر .. ونطلب سماع شهادة  
كل اساتذة القانون الدستورى فى العالم كله ..  
وكل خبراء حقوق الانسان .. وكل المفكرين ..  
مشان ييجوا يققوا قدام المحكمة ويقولوا بكل  
اللغات .. من حكم فى ماله فما ظلم .. وفى أسوأ  
الاحتمالات حاحولها لك قضية تموين .. تدفع لك  
خمسين جنيه فرامة .. فكر بسرعة وخذ قرار ..

( لعظمت صمت طويلة ، جيميل يعندق فى اللوحة  
بشروء ) .

**جيميل :** فيه قانون يمنع الانسان انه يعمل دولة ؟

ابراهيم : يعمل ايه . ؟

جميل : بلد .. جمهوريه .. دولة ..

ابراهيم : لا ، مافيش .. بس ممكن يعملوه لك فى عشر دقائق .. ليه ؟ اشرح لى انت عاوز تعمل ايه وأنا احطه لك فى شكله القانونى ..

جميل : عاوز اعمل دولة .. بلد .. جمهوريه .. بفلوسى .. بص للقرية دى ( يشير الى اللوحة ) .. انا باحلم بيها من قبل ما اتخرج .. دلوقت ممكن احقق أحلامى .. حاشترى أرض فى صحراء مسينا والصحراء الغربية .. واى صحراء حابنى خمسين قرية وازرع خمسة مليون فدان .. يعنى حازرع أرض بمساحة الوادى .. يعنى اعمل مصر ثانية ..

ابراهيم : مفيش اى مشكلة .. عندك الفلوس والأرض والبشر والماية ..

جميل : هو فيه حد فى المنطقة ما عندوش فلوس وأرض وبشر وماية يا مشكلانى .. كلهم عندهم .. بس ما عندهمش الرغبة .. الرغبة .. الرغبة .. الرغبة .. الحياة رغبة .. الدنيا رغبة .. الدولة رغبة ..

ابراهيم : ( يتلفت جوله ) .. ما تقولش دولة حاتودينا فى داهية .. سمياها مؤسسة ..

جميل : ماشى .. مؤسسة مصر الزراعية العربية ..

ابراهيم : عليك نور ..

**جيميل :** ( جادا تماما ، اقرب للصرامة ) .. طلباتك ؟  
**ابراهيم :** خمسة وعشرين في المائة من الدخل نظير الادارة  
والتحويل ..

( تمر لظلمات )

**جيميل :** كثير يا ابراهيم ، كثير ، انت عارف حاجتاج مائة  
وسماد وجارات وعشرات الألوف من العمال  
والاداريين والفنيين والمهندسين .. انزل شوية ..  
خمسناشر في المائة كويس ..

**ابراهيم :** تصدق بابه .. ؟

( لحظة ، وكأنه يبحث عن شيء يقسم به .. يمسك  
بقطعة قطن يمررها على الحائط بسرعة ثم يقربه من عينيه ) .

**ابراهيم :** وحياة ذي النعمة والا اولع بيها .. لو حد تاني  
ما كنت حاخذ اقل من خمسين في المائة ..

( بسرعة يمد له كفه ) .

**ابراهيم :** خمسة وعشرين .. مبروك علينا .. نقرأ الفاتحة ..

( يبدآن في قراءة الفاتحة همسا ، تظهر رئيسة اعلى  
السلم ) .

**رئيسة :** انا بقى مش موافقة على كل اللي بيحصل ..  
ومعترضة على كل اللي اتقال ..

**جيميل :** ( هامسا ) .. لسه بنقول يا هادى والمعارضة  
اشتغلت ..

**ابراهيم :** انت مش قلت لى انها دخلت تنام ؟



**جيميل :** هي المعارضة بتنام برضه . ؟

( تواصل وهي تاذلة السلم يهدوء وثقة ) .

**رئيسة :** كدا اهو ؟ .. تسرقوا الدولة .. وتسرقوا ثروة البلد بالبساطة دي ؟ .. وحضرتك يا محامي يا صديق الطفولة بتمنطق له العملية ، بتقنها له . ؟ .. بتدسترها له ؟ .. ده أنت كنت واحد من أهم المدافعين عن ملكية الدولة لكل شيء ..

**ابراهيم :** حصل .. واكتشفت اني غلطان .. ورجعت للحق .. والرجوع للحق فضيلة ، واظن انه مش من اللائق انك تتصتني علينا يا مدام ..

**رئيسة :** انا ما تصنتش عليكم في بيتكم .. انا اتصنت عليكم في بيتي .. عشان أعرف ايه اللي بيحصل فيه .. ايه اللي بينطبخ فيه .. حقى ؟ .. والا مش حقى ؟ ..

**ابراهيم :** حقك ..

**رئيسة :** والبيه اللي بيعلم بعمل دولة مثالية .. يوتوبيا .. اول حاجة عملها لما جت له الفرصة ، فكر لواحد ، وخذ القرار لوحده وقرأ الفاتحة .. كما لو كان عايش لوحده في البيت ده .. مالوش زوجة .. مالوش شريكة ..

**جيميل :** حبيبتي انا كنت حاقول لك كل حاجة الصبح ..

**رئيسة :** آه ، كنت حاقول لى بعدين .. تبقى بتفسكر زيم .. ياخدوا القرار وبعدين ياخدوا موافقة مجلس الشعب عليه ..

**جيمس :** حبيبتي انت كنت نايمة ..

**رئيسة :** صحينى .. والا الحكاية هايبة لدرجة انك تسيبنى  
نايمة على ودانى وتأخذ قرار لوحده فى موضوع  
خطر زى ده .. صحينى يا اخى .. ده انت كنت  
بتصحينى اعمل لك قهوة ..

( ليست عنقطة ، بل تكلم بثبات وثقة اقرب للرقعة .  
هى على وهى بان ما تقوله لهما هو العنصر العاسم فى  
الموضوع كله .. وان المسرح ملكها تماما ) .

**رئيسة :** فى لحظة ، تنسى كل اللي اتعلمته ، وكل اللي  
بتنادى بيه ، ويستيقظ جواك الراجل الشرقى ..  
الديكتاتور اللي بياخذ القرار لوحده ..

**جيمس :** القرار اللي فيه مصلحتك ومصلحة اولادنا ومصلحة  
كل الناس ..

**ابراهيم :** صح .. ده كلام سليم ..

**رئيسة :** بالضبط .. هى دى الاجابة .. وانا متأكده انك  
صادق وانت بتقولها .. كل الناس اللي كانوا  
السب فى تعاسة كل البشر كانوا بيقلوا نفس  
الاجابة .. فى مصر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا  
والاتحاد السوفيتى .. طب اتكلم معايا عشان  
تعرف مصلحتى فين .. نتكلم يا اخى ..  
نتناقش .. ما تفرضش على انك عارف مصلحتى  
وانا ما أعرفهاش ..

**جيمس :** ادى احنا فيها .. نتناقش ..

رئيسة : بعد ايه ؟ ..

( تمسك بسماعة التليفون وتطلب رقما ، الفزع  
يتتاب جميل ) .

جميل : بتعملى ايه .. ؟

رئيسة : ما تخافش .. الو .. مساء الخير يا استاذ  
ابراهيم .. انا آسفة اللى بالكلمك فى وقت متأخر ..  
بس انا عارفة انك سهران .. انا والدة احسان  
جميل عبد الحق .. ممكن من فضلك تيجى تدى  
الدرس لاحسان فى البيت .. فى الوقت اللى  
تحدده .. مفيش مشكلة .. ماشى .. وبالمبلغ  
اللى تحدده .. ماشى .. موافقة على مائتين جنيه  
فى الحصة .. متشكره يا استاذ ابراهيم .. مع  
السلامة ..

( تلفات صمت )

رئيسة : نصيبى كام فى العملية دى ؟

( يتفلسف الصعداء )

ابراهيم : خمسة وعشرين فى المائة ..

رئيسة : ( تقلده ساخرة ) .. خمسة وعشرين فى المائة ..  
وانت مالك انت .. حضرتك ماحسدتش آخد  
كام .. انا اللى أحدد لك .. هو البترول كان طلع  
فى بيتكم ؟ ..

ابراهيم : انا ماجبتش حاجة من عندى يا مدام رئيسة ..  
ده حكم الشرع .. للذكر مثل حظ الأنثيين ..  
جميل خياخد خمسين و حضرتك خناخدى خمسة  
وعشرين ..

**رئيسة :** الكلام ده فى الميراث .. لكن الرجل عايش قدامك  
أهو .. ربنا يخليه ويطول فى عمره ويبارك فى  
صحته وعافيته ..

**جميل :** يا حبيبتي هو فيه حاجة اسمها فلوسى وفلوسك ؟

**رئيسة :** ماتسيحش المسائل .. أبوه ، فيه دلوقت حاجة  
اسمها فلوسى وحاجة اسمها فلوسك .. احلم انت  
بالقرى وبالصحراء اللى حاتضيع فيها فلوسك ..  
أنا واقعية وعاوزة أطمئن على مستقبلى ومستقبل  
عيالى .. حقى ؟

**جميل :** حقك ..

**رئيسة :** استاذ ابراهيم حضرتك حتاخذ اتنين ونص فى  
المائة نظير ادارة المشروع .. مش عاجبك ، أنا  
اللى حادير المشروع ، مش مشكلة .. ده مشوار  
لحد روما يسوى كل المسائل ..

**جميل :** روما ؟

**رئيسة :** أبوه .. حاقابل حد من المافيا .. تبعت لنا خبير  
يقول لنا نعمل إيه .. فيه سوق سودا لبيع  
البترول سوق سرية ، دى مسألة معروفة  
للجميع .. قلت إيه يا أبو خليل . ؟

**ابراهيم :** انت تتلوى دراعى كده يا مدام ..

**رئيسة :** ليه بس يا أبو خليل ، دى مسألة عرض وطلب ..  
.. Take it or leave it .. هى دى حريسة

السوق .

**ابراهيم :** خليههم عشرين .. ماتنسيش انى أنا اللى حامول  
يا مدام ..

**رئيسة :** حضرتك مش جاتمول حاجة .. ومافيش مصرى  
بيطلع فلوس من تحت البلاطة يمول بيها حاجة ..  
التين ونص فى المائة .. قلت ايه ؟

**ابراهيم :** والله العظيم ده ظلم وافترا .. وحرام .. ولوى  
دراع ..

**رئيسة :** تصدق بابه ..

( تتساول قطعة قطن وتمورها على القرب حائل ) .

**رئيسة :** ( تقرب قطعة القطن من عينها ) وحياة دى النعمة ،  
وحياة دى النعمة ، وحياة دى النعمة ، الهى يارب  
لو كنت بافتري عليك ما الحق اتمتع بيها ..  
ولا الحق اجيب بيها فساتين وجزم وعرييات وفلل  
وعمارات وشاليهات .. وحياة دى النعمة ،  
والا ما الحق احطها فى بنوك سويسرا وفرنسا  
وانجلترا وامريكا .. وحياة دى النعمة على عيني  
ومالك على حلفان .. اللى باعرضه عليك عادل  
جدا .. وكريم جدا واكثر من حقك .. ولو عرضته  
على وزير البترول نفسه ، حاسيب الوزارة فوراً  
وييجى يشتغل عندى ويبوس ايده وش وضهر ..

**ابراهيم :** على العموم يا مدام ، الفلوس مش كل حاجة ،  
الفلوس بتروح ونيجى .. المهم الواحد يقف جنب  
اصدقائه فى اوقات الشدة .. ومن غير فلوس  
خالص والله .. وهو احنا بيننا وبين بعض  
فلوس .. ؟ .. حاقول ايه يعنى .. موافق  
يا سستى ..

**جميل :** ( ساخطا ) .. موافق ؟ .. يعنى معايا انا تدبحنى

وتصر تأخذ الربع ولما تيجى هى تضغط عليك  
وتتركك للعشر ، وتوافق .. وبعدين تتكلم عن  
الصداقة ..

**ابراهيم** : انا تساهلت فى حقى عشائك يا جميل ..

( رئيسة تدخل لتطيف الجو )

**رئيسة** : جميل .. انا هاوزه اعترف لك بحاجة .. انت  
هاوز الحق والا ابن عمه . ؟

**جميل** : الحق طبعا ..

**رئيسة** : ابراهيم يستحق أكثر من خمسة وعشرين فى المائة  
نظير ادارة .. وانا شخصيا باحسد نفسى على انه  
وافق يبقى المسئول عن ادارة مشروعى ، قصدى  
مشروعنا .. ولو احنا لفينا الدنيا كلها ، مش  
حانلاقى حد فى كفاءته وفى اخلاصه .. انا  
ضغطت عليه عشان اختبره واشوف حايقف معانا  
والا لا .. ونجح فى الاختبار .. وافق انه ياخذ  
الملايم اللى انا عرضتها عليه .. ولذلك باسلمه  
رقبتى ورقبتك وانا مطمئنة .. وحاشوف انسا  
حا فاجئه بايه .. حاشوف حا حلى له بقه ازاي ..  
ابراهيم ده هو ثروتنا الحقيقية .. مش البترول ..

**ابراهيم** : ( سعيدا لاطرائها ) .. شكرا وارجو انى اكون عند  
حسن ظنك ..

( هى واثقة بانها قد سيطرت على ابراهيم تماما من  
خلال كلمات الاطراء والمديح ، تتكلم معه بركة المسئول  
الواق من ان كلماته البسيطة الهادئة ، هى أوامر ستنفذ على  
الفور ) .



رئيسة : أبو خليل .. الصبح بدرى حاتطلع على الفنصلية  
الاطالية ..

ابراهيم : انا باسبورى دايماء عليه تأشيرات دخول انجلترا  
وفرنسا وسويسرا وايطاليا ..

رئيسة : مش قلت لك .. جاهز ..

جميل : طول عمره ..

رئيسة : يبقى حاتطلع دلوقت على المطار .. حتاخذ اول

طيارة رايحة رومانيا .. اطلع على اى اوتيل خمس

نجوم .. ادخل صالة القمار .. قابل مدير

الصالة ، عرفه بنفسك .. قل له انك بتشتغل

حرامى فى مصر ، وان فيه عمليه فيها لقمة

كبيرة قوى جاي تعرضها على المافيا .. وارجع

اودتك .. حايصلوا بيك .. اطلب مقابلة المسئول

عن فرع مصر .. واحكى له الحكاية .. حاستنى

منك تليفون بكره الضهر الساعة اتناشر ..

ما ترغيش فى التليفون .. كلمتين ورد غطاهم ..

تروح وترجع بالسلامة .. تصبحوا على خير ..

ابراهيم : ( بحماس المرؤوسين ) وانت من اهلك ..

جميل : ( بانكسار ) .. وانت من اهلك ..

( تاخذ طريقها بهدوء صاعدة السلم ، كل منهما ينتظر

للاخر وكأنه لا يصدق نفسه ) .

ابراهيم : رئيسة بحق وحقيق .. مين فيكم اللى سمى مراته

على اسم امراة التانى .. انت والا جورباتشوف ؟

جميل : انا بدأت اخاف يا ابراهيم .. بدأت اخاف ..

( جميل يحدى فى اللوحة فى شرود وحزن بينما تخفت

الاصادة ) .

## ● المشهد الثانى

( ظهور توبيجى بطىء للأصداة . جرس الباب يدق  
فى الصباح ، جميل يأتى مسرعا ليفتح الباب . يدخل ابراهيم  
مشكلان مندهما ) .

ابراهيم : حصل .. كله تمام .. كل الأمور ماشية فى مجراها  
السليم ، الجماعة وصلوا ..

جميل : اشرح لى .. أنا مش فاهم حاجة .. مين اللى  
وصلوا .. ووصلوا فين ؟ .. وايه الخطوة  
الموضوعة . ؟

ابراهيم : هى رئيسة ما قالتلكش .. ؟

جميل : لا .. ما قالتليش حاجة .. وخرجت النهارده  
وأنا نايم .. وماعرفش راحت فين .. وماعرفش  
حضرتك جاي دلوقت منين .. وما اعرفش اى  
حاجة .. ممكن حضرتك تشرح لى ..

ابراهيم : أنا نفذت تعليمات رئيسة بالحرف الواحد ..  
طلعت من مطار روما على اقرب اوتيل خمس

نجوم .. حطيت الشنطة في الأودة وحطقت دقنى  
وخذت دوش ونزلت على صالة القمار .. قلت  
انا عاوز اقابل مدير الصالة ، ليه ؟ .. مسألة  
خاصة ، دخلونى مكتبه بعد شوية اجراءات امن ..  
قلت له انا عاوز اقابل أى مسئول من المسافيا ..  
معايا عملية حياكلوا منها الشهد .. لقمة كبيرة  
قوى .. وانا نازل هنا فى الأوتيل .. حجرة ٢١٢ ..

جيميل : كلمته بالانجليزى طبعا ..

ابراهيم : طبعا ..

جيميل : وقلت له حياكلوا منها الشهد . ؟

ابراهيم : ايبوه ..

جيميل : شهد يعنى ايه بالانجليزى ؟

ابراهيم : بصراحة انا ما اعرفش شهد يعنى ايه .. انا  
استخدمت كلمة كانتلوب ..

They will eat the Kantalop out of it.

جيميل : ماشى .. كمل .. وبعدين .. ؟

ابراهيم : قال لى حضرتك جيت هنا غلط .. انا ماعرفش

انت بتتكلم فى ايه .. وانتفضل اخرج بره

دلوقت .. ولو شفتك تانى حابلق البوليس ..

وقال شوية كلام بالظليانى .. شكلهم كده

شتيمة .. رجعت على أودتى ، بعد نص ساعة

جالى تليفون ، سنيور مشكلاتى .. ايوه .. فيه

عربية ١٢٨ حمر! حستناك بعد عشر دقائق قدام

الأوتيل عشان توديك المسرح .. بعد عشر دقائق

بالضبط كنت واقف قدام الأوتيل .. جت

العريية .. عريية قريية جدا .. من بره ١٢٨ ومن  
جوه مرسيدس .. فخمة جدا من جوه .. فيها  
بار صغير .. وثلاجة صغيرة .. كنت جعان جدا ،  
طلعت سندوتشات وخلافه وقعدت أكل واشرب ..  
السواق ماتكلمش معايا ولا كلمة .. قعد يلف  
يبجى ساعة في شوارع روما .. وبعدين طلعتنا بره  
انبلد .. بعد نص ساعة تانية وصلنا لمكان اشبه  
بالقريية .. دخلنا حاجة زى القابية .. وقفت  
العريية قدام فيلا مضلمة .. نزلت ، واحد فتح  
لى الباب .. واثنين استلموني ، واحد مشى قدامى  
والثانى مشى ورايا .. خدوني فى أودة وفتشوني  
ذاتى .. من غير ولا كلمة ، طلعت سلم ، وبعدين  
دخلت قاعة كبيرة .. فيها ترابيزة كبيرة مدورة ..  
وسبعة انفار قاعدين .. وفيهم واحد عنده حوالى  
سبعين سنة ، عرفت على طول انه الأب الروحى ..

**جيميل :** الأب الروحى ؟ .. عرفت ازاي انه الأب الروحى ؟

**ابراهيم :** من روحه .. روحه كانت خطوة قوى وهو بيتكلم  
معايا .. كان فى منتهى اللطف والظرف .. بالاضافة  
انى سمعت واحد من اللى قاعدين بيقول له ..

**جيميل :** ( يكمل له ) .. بيقول له يا روحى ..

**ابراهيم :** لا .. بيقول له .. بابا .. فتأكدت انه فعلا الأب  
الروحى .. كلن فيه ملف قدامه .. لمحت بطرف  
عينى لقيت صورتى مخطوطة على ورق فوق  
الملف .. اتضح لى بعد كده ان ده الفيش والتشبيه  
يتاعى ، صحيفة السجل الجنائى .. جابوه منين ؟  
ماعرفش .. جابوه ازاي ؟ .. ماعرفش ..

**جيمس :** مش معجزة ؟ .. بالفاكس ..

**ابراهيم :** قالوا لى اتكلم بالعربى .. انطلقت .. شرحت كل حاجة .. وواحد منهم بيعرف عربى كويس قوى قعد يترجم ، كان معايا عينة ، حته قطن عليها ترول .. واحد خدها وخرج .. بعد ربع ساعة رجع وقال جملة واحدة ، اوكين فى الفيفتين .. فحاة لقيتهم راحوا منطورين من على الكراسى وقعدوا يحضنوا فى بعض ويبوسوا فى بعض .. فى الآخر المترجم قدم لى نفسه .. السنيور لترو جازو مسئول عمليات الترول فى المافيا ..

**جيمس :** اسمه لترو جازو . ؟

**ابراهيم :** فى الغالب ده اسمه الحركى .. طلع يا سيدى ايه من مواليد شبرا .. وابوه كان احسن واحد يفتح خزن .. وامه ايطالية ، كان عندها خمس شقق مشغلاهم قمار .. وهو اشتغل نشال فترة .. ويعدين سافر ايطاليا ربنا فتح عليه هناك .. بيعتبر من اهم اعضاء المنظمة ..

**جيمس :** ويعدين .. ادخل فى الموضوع ..

**ابراهيم :** وصلنى بنفسه لحد الأوتيل .. وقعد يرددش معايا .. الساعة سبعة الصبح صحيت على جرس التليفون .. سنيور مشكلانى .. طيارتك خاتغادر الساعة ثمانية ورقم الرحلة ٣٥١ تكون فى المطار الساعة ستة .. الساعة اتناشر الضهر طلبتكم فى التليفون ، ردت على رئيسة .. قلت لها جملة

واحدة .. مبروك .. كسينا القضية .. وانا  
حارِكب طيارة الساعة ثمانية ..

جيميل : ولا قالت لى حاجة ..

ابراهيم : فى الطيارة وانا جاي من روما شفت مين راكب  
بعايا ؟ لترو جازو .. عمل مايعرفنيش .. كان  
فيه برضه شوية وجوه ، شفتها فى الفيلا بتاع  
الاب الروحي .. برضه عملوا نفسهم  
مايعرفونيش .. قدام مطار القاهرة كانت المفاجأة  
الكبرى .. عربيات سياحة فخمة بتستناهم ..  
خدتهم وطلعت على طول ..

جيميل : على فين .. ؟

ابراهيم : فى الغالب على الفرع بتاعهم فى القاهرة ، عشان  
يشتوا حضور .. ده اللى انا فهمته من اللردشة  
مع لترو جازو .. اى بلد ينزلوها ، لازم يشتوا  
حضور فى الفرع بتاعهم ، عشان يأمن تحركاتهم  
وينقى مسئول عن سلامتهم .. بس لترو جازو  
ماركبش معاهم .. تفتكر ركب مع مين ؟ .

جيميل : مين ؟

ابراهيم : رئيسة ..

جيميل : رئيسة ؟

ابراهيم : اتوه . كانت واقفة قدام المطار .. هى كمان  
عملت نفسها مايعرفنيش .. فجأة لقيتها مسكت  
لترو جازو من دراعه وقالت له اهلا يا سنيور ..



نورت مصر .. قبل ما يقول اى كلمة راحت  
مركباه العربية .. مش تقول لى ما راجل ان عندكم  
عربة فخمة بسواق ..

**جيمس :** عربة فخمة بسواق .. ؟ .. جابتها مين دى ؟  
تبقى أحررتها ..

**ابراهيم :** برافو عليها .. عشان تديهم انطباع اننا ناس مش  
اى كلام ..

**جيمس :** عرفت ازاي ان ده مسئول المافيا ؟

**ابراهيم :** هى برضه سر وليها نظرة فى الراجل .. اصله  
أنيق جذ .. وشكله نضيف .. ويمشى بكبرياء .  
يبقى هـ ده الحرامى الكبير قوى .. برضه الناس  
العادية بتبقى ماشية مهمومة . الحرامية لا ..  
( أصوات للسافاف عديدة تنعكس على زجاج الشرفة ،  
أصوات مواتر سيارات ) .

**ابراهيم :** وصلوا .. وصلوا ..

( أصوات سيارات تتوقف ثم ابواب تفتح وتغلق ،  
ابراهيم يفتح الباب ، على الفور يندفع عدة رجال يرتدون  
ملابس أعضاء المافيا التقليدية ، البند داكنة اللون ،  
وربطة العنق البيضاء ، والقبعة الرخوة والنظارات القاتمة ،  
أحدهم يصعد السلم مسرعا ويختفى فى الدور العلوى ،  
الثاني يخرج من الكالوس الأيمن ، الثالث يخرج من الكالوس  
الأيسر ، بعضهم يحمل حقائب ، خلف الشرفة تلمع رجالا  
آخرون اتخذوا أماكنهم فى الحديقة وقد أعطوا ظهورهم لنا ..  
ياخذون أوضاعا ثابتة بحيث يسيطرون كلية على المكان ) .

صوت رئيسة : ( من الخارج ) : اتفضل يا سنيور .. اتفضل ..  
اهلا وسهلا ..

( تدخل رئيسة ، يدخل بعدها السنيور لترو جاترو ..  
يتفحص المكان بنظرة سريعة ، سلوكه مهذب ولكنه يعكس  
احساسا بالثقة لا حدود له ، رئيسة تقدم له جميل  
وابراهيم ) .

رئيسة : جميل .. جوزى ..

جميل : ( وكأنه يصحح ما قالت ) .. المهندس جميل  
عبد الحق ..

لتسرو : حصل لنا الشرف ..

( يصفح ابراهيم )

لتسرو : اهلا يا خل ..

ابراهيم : اهلا بيك يافندم ..

رئيسة : تشربوا ايه ؟ .. طبعا انت عارف تقاليدنا ..  
المشروبات الكحولية مابتدخلش بيتنا .. تحبوا  
تشربوا ايه .. ؟ . قهوة ، شاي ، عصير ، حاجة  
ساقعة . ؟

لتسرو : احنا كمان يا مدام عندنا تقاليد .. ومن تقاليدنا  
ان مافيش حاجة تدخل بيتنا غير المشروبات  
الكحولية .. هاما .. هذا ..

( يلاحظ انه الوحيد الذي يضحك لنكتته ، ينظر  
بغضب لجبوة العريس ليضحكون على الفور . ابراهيم  
ينضم لهم في الضحك هو ورئيسة ) .

**لتسرو :** مابتضحكش ليه يا باشمهندس .. ؟  
**جيميل :** معاهش .. اصل انا باضحك بصعوبة .. مش اى  
نكتة تضحكنى ..

**لتسرو :** عندك حق .. انا من يوم ما سبت مصر وانا دمي  
تقل .. انا كنت اضحك طوب الأرض .. كنت  
سعيد والحياة كانت سهلة ، ماكنتش ابطل ضحك  
انا واصحابى يعنى الواحد كان يخبط المحفظة .  
بالكثير فيها ثلاثة جنيه . ومع ذلك الواحد كان  
عايش مستور .. اشتغلت فترة فى الغسيل ..

**رئيسة :** الغسيل ؟ .. قصدك كنت فاتح دكان غسيل  
ومكوى ؟

**لتسرو :** لا .. كنت باسرق الغسيل من فوق الأسطح ..  
يعنى كنت اعمل لى فى الشهر عشرين تلاين  
سطوح ، والحياة كانت ماشية .. ماكناش نبطل  
ضحك انا واصحابى .. هيه .. الله يجازيه اللي  
كان السبب .. امى سابت مصر وخذتنى معاها ..  
قدمت لى فى المافيا .. نجحت وجبت مجموع  
كوسى قوى .. من يومها ودمى بيتقل .. كل  
ما فلوسى تزيد ، كل ما دمي يتقل .. ماغيش  
مليونير دمه خفيف ..

**جيميل :** تشرب ايه يا سنيور ؟

**لتسرو :** مش عاجبك كلامى .. وعاوزنا ندخل فى الشغل ..  
مش كده ؟ ! ..

**رئيسة :** اعوذ بالله .. الراجل بيرحب بيك ..

**لتسرو :** جوزك ما يحبنيش يا مدام .. أنا اطلعت بسرعة  
على الف بتاعه .. شريف ، وميضطر ، وافق على  
حاجات غير شريفة عشان بنفذ افكار شريفة ..  
لذلك حابفضل تعسر طول عمره . لأنه ما تم علم  
اللى بيعمله .. وده نوع أحنأ بتعامل معاه بحذر ،  
ممكن فى لحظة يوصل كل حاجة .. مسدوش  
الرغبة .. الحرم اللى يعتمد فيه واللى وصل  
لأعلى المراكز عندنا هو المجرم اللى عنده الرغبة .  
الرغبة .. الرغبة .. الرغبة هى أهم عنصر فى  
الحياه يا مدام ..

**رئيسة :** طبعاً .. طبعاً ..

**جميل :** ( يبرود ) تشرب ايه يا سنيور لترو جازو .. ؟

**لتسرو :** آه .. ده أنت مصر تكرهنى .. مع أنك لو عرفتنى  
على حقيقتى حاتحبنى قوى ..

**ابراهيم :** أنا مش عارف ايه اللى عمل سوء التفاهم ده ..

**رئيسة :** مالك يا جميل .. فيه حاجة . ؟

**جميل :** مماليش .. ومن فضلك لما تخرجى من البيت  
تقولى لى .. أنا مش طرطور فى البيت ده ..

**ابراهيم :** ( يهدئه ) .. مش قدام الناس يا جميل ..

**لتسرو :** مفيش حد غريب يا خل .. احنا بقينا اهل دنوقت  
قول يا باشمهندس .. فضفض عن نفسك ..

**جميل :** سنيور لترو جازو .. مفيش فى علاقتنا مساحة  
للحب ولا الكره .. مش حانكون اصدقاء فى يوم

من الأييام .. احنا عندنا مشروع مشترك ..  
بيزنس .. أنت طرف وأنا طرف تانى .. ومش  
مطلوب أكثر من ان كل واحد يوفى التزاماته تجاه  
الطرف التانى .. الكلام عن الشرف والجريمة  
بعيد عن موضوعنا .. تأكد انى مستريح للى أنا  
بأعمله ..

**لتسرو :** أنا موافق على كلامك .. وسعيد بيه ..

**جيميل :** ودلوقت .. ولاحر مرة .. تشرب ايه . ؟

**لتسرو :** من تقاليدنا يا باشمهندس اننا لا نشرب ولا نأكل  
فى بيت حد .. وبشكل عام أنا ما باشربش وأنا  
باشتغل .. أنا on duty دلوقت .. ومع ذلك  
نظرا لأن عمليتكم هايفه .. وماعتبرش شغل ..  
أنا حاشرب ..

( يشير لأحد الرجال )

**لتسرو :** ويسكى .. ثلج .. ثلج كثير ..  
( يتفحص أن أحد الحقائق لاجة صغيرة ، أحد رجاله  
بعد له كاسا ويقطعه له ) .

**لتسرو :** ( ينظر لأحد الرجال ) .. شوف شغلك ..

( منذ تلك اللحظة ، يعامل الجميع بصرامة . أحد  
رجالهم يخرج مغطا ابيض من أحد الحقائق ، يرتديه ويخرج  
بعض الأجهزة العملية ينصبها بسرعة بينما الجميع يتابعون  
ما يفعله ، يمرر قطعة قطن أسفل الجدران ، يخرج محقنا  
يفرسه فى أرضية المسرح للحصول على عينة ، يرفع  
العينات فى الأجهزة ويخلصها ) .

الرجل : اوكتين فى الفيفتين ..

مجموعة

الحراس : ( تصيح معا فى دهشة ) اوكتين فى الفيفتين ؟

رئيسة : طبعا .. امال يعنى بنغشكم ..

( لترو جازو يشير باصبعه لاحد الرجال فيخرج من جيبه الداخلى سماعة تليفون صغيرة يناولها له ) .

لتسرو : ( يطلب رقما ) .. سى سنيور .. اوكتين فى الفيفتين ..

( رجل آخر يضع امامه حقيبة اخرى يفتحها امامه ) .

لتسرو : ( يخرج ورقة كبيرة ) .. دى صورة المنطقة بتاعكم متاخدة بالقمر الصناعى .. ( يشير للمناطق ) .. مدينة الصحفيين .. امبابة .. ميت عقبة .. مدينة القضاة .. كان فيه شك ان البترول ده متسرب من مصدر قريب منكم .. لكن الصورة دى ( يخرج ورقة اخرى ) .. دى صورة الفيلا بتاعتكم متكبده عشرة آلاف مرة ومتاخدة بالأشعة الحرارية بتثبت ان البير موجودة هنا .. مطرح ما احنا واقفين دلوقت .. الخطوة اللى وضعها خبراء المنظمة فى روما بعد الاسترشاد برأى خبراء الفرع فى القاهرة تتلخص فيما يلى ، واحد .. الفيلا دى حاتحول لمشرع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المنظفات الصناعية ..

ابراهيم : اتنين ..



**لتسرو :** خاتمكم بأحدث الأجهزة لاستخراج البترول وتكريره ، حايتنقل من هنا في عربيات تانك كبيرة لبناء تصدير خاص بالقرب من مرسى مطروح .. ناقلات البترول حاتحمل من هناك ..

**ابراهيم :** برافو .. كده يبقى موقفنا القانونى سليم .. لأن البنزين بيعتبر منظف صناعى ..

**لتسرو :** كل العمليات دى حاي توفر لها التغطية الكافية ..

**جيسل :** اللى هى ؟

**لتسرو :** زى ما قلت لحضرتك .. كل ده حايتم تحت غطاء مشروع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المنظفات الصناعية وتصديرها لأوروبا .. المادة المستخدمة فى انتاج المنظف الصناعى هى التراب .. وبالطريقة دى تضمنوا موافقة الحكومة بسرعة .. ما حايصدقوا يلاقوا حد يخلصهم من التراب .. اسم الشركة حايكون C.A.M.A.N. - FOM

**جيسل :** كمان قم ..

**لتسرو :** بالضبط .. ويرمز لها بالحرفين C.F وشعار الاعلانات حايبقى صوفيا لورين قاعدة على طشت غسيل .. بس بملابس محتشمة عشان ماتتعرضوش لهجوم من حد .. وعشان ادارة اعلانات التليفزيون توافق عليها .. ماتبخلوش بالدعاية .. احنا راصدين للدعاية خمسة مليون جنيه .. ( يخرج ورقة كبيرة ) لتجهيز الموقع ..

لابد من شراء القيللا دى .. ودى .. ودى ..  
ودى .. ودى .. باى ثمن .. باى رقم ..

**جھيسل :** افرض اصحابها رفضوا . ؟

**لتسرو :** ماتشغلش بالك بالحكاية دى .. دى مسئولية  
فرع القاهرة .. فيه حد يرفض بيع فيللا بتتسرق  
كل يوم فى عز الظهر الأحمر .. والمجارى بتضرب  
فيها والمساية والتور بتنقطع عنها من غير سبب ..  
فيه حد يرفض يسبب منطقة كل يوم بيتفقع فيها  
علقة من ناس ما يعرفهمش ..

**جھيسل :** ده انتم ناس فى منتهى الاجرام ..

**لتسرو :** مافيش حلاوة من غير نار يا باشمهندس ..  
الأغبياء بس هم اللي عاوزين ياكلوا الحلاوة من غير  
ما يتلسعوا ..

**ابراهيم :** عقودك جاهزة يا سنيور .. ؟

**لتسرو :** احنا ما بنشتغلش بعقود يا سيد ابراهيم .. احنا  
بتعامل بالكلمة .. العقود دى اختراعها الشرفاء  
عشان يسرقوا بعض بشكل قانونى .. او عشان  
يرغموا بعض على الأمانة .. ولما يخيب آملهم  
يجرجروا بعض فى المحاكم .. احنا لا .. ومع ذلك  
ولأنكم مجموعة من الهواة ودى اول عملياتكم ..  
عملنا لكم عقود عشان نضمنكم ..

( يخرج العقود من احد الحفائب ) .

**لتسرو :** بس عاوز انبهم لشروط جزائي .. اى خطأ فى

نصرف ، اى تسبب ، اى اهمال من اى نوع ..  
ضعف او تراجع تحت يافطة استيقاظ  
سمير .. حابترتب عليه ان الطرب الثانى ..  
وت ..

رئيسه و ابراهيم ، ( عما ) .. يموت ؟

لتسرو : للأسف ..

رئيسة : اترى ؟

لتسرو : الطرف الاول : الى هوا احنا .. يدعى عليه  
من كل قلبه فيقوم يموت فى حادثة او يموت مودة  
رينا .. احنا عندنا مئات الألوف من السوت  
المفتوحة الى بناكل عيش من الشغل .. مش  
مستعدين نعرضهم للخطر لآى سبب .

ابراهيم : وايه الى يخلينا تغلط والا نتسبب والا نهمل ؟ ..  
وعموما ما حدش يموت ناقص عمر ..

رئيسة : نتكلم فى الفلوس ..

لتسرو : نتكلم فى الفلوس .. نصيب حضراتكم حابى  
عشرين فى المائة مخصص منهم الاثنى ونص فى المائة  
بتوع الأستاذ ابراهيم .. واحنا حناخد ثمانين فى  
المائة ، مشفين ، بعد خصم كل المصاريف  
والتكاليف ..

جيسل : ( بغل ) .. ثمانين فى المائة ؟ ! .. ده اتم حرامية  
فعلا : قطاع طرق ..

لتسرو : سبحان الله .. وهو احنا لا سمح الله قلنا حاجة

تانية ؟ .. هى دى النسبة اللى بنتعامل بيها فى المنطقة .. وساعات بناخد اكر من كده .. والله العظيم احنا كارمينكم آخر كرم ..

رئيسة : ( تمدها لمتصافح لترو جازو ) سنيور لترو جازو .. متشكرين جدا .. وانا حقيقى آسفة اللى تعبتكم معانا .. وآسفة اللى ماعرفناش نلتقى .. كان بودى نعرف نتعاون سوا .. لكن طبعا الجايات اكر من الرايحات .. يمكن ربنا يسهل ونلاقى آثار تحت البيت واللا لوحات فنية .. أوعدك انى حاتصل بيكم .. شكرا ومع الف سلامة ..

لترو : يعنى ايه ؟

رئيسة : يعنى مش موافقين على العرض ده .. هو مافيش مافيا الا انتم .. ؟ !

جيميل : المافيا فى كل حنة .. على قفا من يشيل ، نتصل بفرع لندن والا باريس والا نيويورك اكيد حايقدموا عرض أفضل ..

لترو : هاها .. فرع لندن والا باريس والا نيويورك . الفروع دى بتاخذ تسعين فى المائة يا سيد .. واضح انكم مجموعة هواة ولا عندكم فكرة عن الأسعار .. ومحدثين بترول ..

ابراهيم : يا جماعة نتفاهم .. مش كده .. هم العشرين فى المائة يطلعوا كام ؟

**لتسرو :** حوالى خمسة مليون دولار فى السنة ..

**ابراهيم :** ما هم معقولين برضه يا رئيسة هاتم ..

**رئيسة :** خمسة مليون دولار معقولين ؟ .. اعمل بيهم ايه ؟  
اجيب بيهم جزم للعيال ؟ .. والا اشترى بيهم  
فيللا فى سويسرا وانام على الأرض ؟ انا عندي اولاد  
فى مرحلة التعليم ولازم يتعلموا بره فى احسن  
المدارس والجامعات .. هو فيه تعليم فى مصر ؟  
حاصرف منين على بيوتهم وبيوتى .. ؟ حادف  
منهم المرتبات والا الايجارات والا قسط الطائرة ؟  
متشكرين يا سيد لترو جازو ..

**لتسرو :** خلاص ، تاخذوا ثلاثين فى المائة ..

**رئيسة :** شكرا .. سلام عليكم ..

**لتسرو :** اربعين فى المائة ..

**رئيسة :** لا ..

**لتسرو :** ( صارخا بلهجة تمثيلية ) .. انا يتقال لى لا .. ؟  
انا يتقال لى لا .. ؟

( الرجال على الفور يكشرون عن انيابهم ويكون ازدار  
الجاكتات فتظهر الرشاشات ) .

**رئيسة :** ( تواجههم وهى متمالكة لأعصابها تماما ) .. انتم  
قد الحركة دى ؟ .. الظاهر انى حاعلمكم شغلكم ..  
ما تطلعوش الرشاشات الا اذا كنتم ناويين  
تستخدموها .. ناويين تستخدموها .. ؟ ..  
انفضلوا .. ( تواجه لترو جازو ) .. اى حماقة

حاترتكبا ، حاتنا في أبو زعبل انت ورجالتك  
اللياة دى .. حاتنا فكره عن أبو زعبل .. ؟

لتسرو : عدى ، ولسه ذكرياته الجميلة مرسومة على  
ضهرى .. شفت هناك ، إلى ما شافوش سيدنا  
أيه .. خلاص ، مدام حسين في المائة ..

رئيسة : ( مساعدة السلم ) .. شكرا .. السلام عليكم ..  
لتسرو : ( غضبا ) .. الله .. الله هر مين فينا المافيا ؟

جميل : انت سايبانا ورايحة فين يا رئيسة .. ؟ خلصيني  
من الموقف ده .. أنا موافق على الحسين في  
المائة ..

رئيسة : مراقق بصفتك ايه ؟

جميل : بصفتى رب الأسرة ..

رئيسة : وأنا ربة البيت .. والبترو لطلع في البيت مش  
في الأسرة ..

لتسرو : واضح انى وقعت في عش دبابير .. وقعت في ايد  
من لا يرحم .. طلباتك يا مدام .. عاوزه كام ؟

رئيسة : ثمانين في المائة .

لتسرو : حايرفدونى لو رحت قلت لهم الكلام ده ..

رئيسة : مش مشكلتى ..

لتسرو : خلاص يا مدام .. تعالى .. موافق ..

( يجلس مدلا بنود العقد بينما تعود رئيسة في  
خطوات متعرجة ) .



رئيسة : وربع مليون دولار مقدم تحت حساب النسبة ..  
لتسرو : ( يرفع راسه اليها فتحدد فيه في تحد ) ..  
موافق ..

رئيسة : ( بعد لحظات ) .. وعشرين ألف دولار مرتب  
شهري وزعيم للمهندس جميل ..  
( يبدو عليه الاستياء ، ينظر في تساؤل غاضب  
لابراهيم ، ابراهيم يسارع بالرد ) .

ابراهيم : لا ، أنا مش عاوز مرتب .. أنا خدت حقى ..  
لتسرو : لا انت عاوز .. بس خايف تطلب .. موافق  
يا مدام .. موافق ..

رئيسة : ( تتركه لحظة يكتب ، تفاجئه بهدوء / ومرتب عشرة  
شهورم مقدم ..

لتسرو : ( يتوقف لحظة وكأنه يجرى عملية حسابية ) ..  
خمس شهور بس ..

رئيسة : مش حاكسك .. موافقة .. بس باتول لك ايه ..  
اوعى تكون بتفكر انك حاططها بعدين نانى اموت في  
حادثة .. حضرتك حاتدينى زهد شرف .. ان  
ما يحصلش اى حاجة ..

لتسرو : ( يمد لها يده ) ايدك يا مدام .. وشرفى .. وشرف  
المهنة ، أنا باعتبرك اخت وزميلة .. وشرفى وشرف  
ابويا الروحى ما حايجصل لك اى مكروه .. مش  
كده وبس .. أنا مستعد أرفع مرتبك بنقى خمسين  
ألف دولار في الشهر ، اذا حضرتك وافقتى نشتغلى

رئيسة فرعنا في القاهرة .. بقى لنا ثلاثة شهور  
مش لاقين حد ينفع في المنصب ..

رئيسة : والله العظيم لو كانت ظروفى تسمح لكان من عيني  
دى وعيني دى ..

لتسرو : ( وكأنه يرجوها ) .. طب مستشارة .. الورق  
يتعرض عليك في أى مكان في العالم وحضرتك تقولى  
رايك ..

رئيسة : ادينى فرصة افكر ..

جميل : ( ينفجر ) سامع بنفسك يا مشكلانى ؟ .. عاوزة  
فرصة تفكر تشتغل في المافيا ..

لتسرو : وهو ده منصب قليل يا عزيزى ؟ . صحيح ان فيه  
ناس بترفض النعمة برجليها لما تجيلها لحد  
عندها ..

ابراهيم : انا بصراحة شايف ان المدام بتحافظ على حقوقك  
بشكل يدعو للاعجاب ..

رئيسة : جرى لك ايه يا جميل ؟ ! .. يعنى شايفنى  
وافقت .. ؟

جميل : قلت له ادينى فرصة افكر ..

رئيسة : انت عاوز تحرمنى من حرية التفكير كمان ؟ ..  
ده انت تبقى ديكتاتور بقى ..

لتسرو : من فضلكم انا ما عنديش وقت .. الخلافات  
الاسرية دى طوها بعدين ..

**جميـل :** إنا وافقت على الحكاية دى عشان أعمل دولة .  
أعمل بلد ، أعمل يوتوبيا .. أعمل حياة ..

( لترو جازو بيدو عليه أنه لم يسمعه ، يشير لأحد  
الرجال فيعطيه حقيبة جلدية يضعها أمامهم ) .

**لتـرو :** آدى مليون دولار تحت حساب النسبة ..

**جميـل :** فجأة لقيت الموضوع رايح فى اتجاه تانى خالص ..  
أنا شايف بيتى بيتخرب ومراتى بتفكر تشتغل فى  
المافيا ..

**لتـرو :** ( مستمر فى تجاهل ما يقوله جميل ) .. ودول  
اتنين مليون دولار تحت حساب تكاليف الانشاءات ..

**جميـل :** أنا مش موافق .. ومش حامضى على حاجة ..  
أنا مش مستريح لكل اللى بيحصل ..

**لتـرو :** ( وكأنه لم يسمع شيئاً ) .. ودول مائتين ألف دولار  
مرتب خمس شهور .. اتفضلوا حضراتكم وقعوا  
لى على العقد ..

**ابراهيم :** ( يحدث جميل بصدق وحماس ) اللى هدفه عظيم ،  
مايبصش للسفاسف دى .. دى .. نقط سودا  
صغيرة جدا لايمكن تبان فى الحلم الأخضر الجميل  
اللى بججم الجبال ، اللى انت ناوى تبنيه ..

**لتـرو :** ( جادا تماما ) باشمهندس جميل .. اى حاجة فى  
الدنيا تتحمل الهزار ، ما عدا الشغل فى الجريمة ..  
حضرتك بعت لنا عشان مشروع معين وجينا ..  
واتفقنا .. فأت وقت التراجع .. احنا ناس وقتنا

مش من ذهب .. لا .. من الماظ .. أنا مقدر  
الآلم اللي بتشيعر بيه دلوقت .. لكن صدقنى  
المسألة مش فظيعة زى ما حضرتك بتتصور ..  
خيالك بس هو اللي بيكبرها .. الحياة هى  
المادة الخام اللي بنشتغل فيها احنا الاثنين ..  
انت تعملها واحنا نستولى عليها .. أنا مش مجرم  
ظهورات يا اخ جميل .. أنا محترف .. ومتعلم ..  
معايا دكتوراه فى الأثروبولوجى .. واثبت فيها  
بكل الدلائل والبراهين ، ان الأصل فى الإنسان انه  
حيوان حرامى .. واضح ان قراءاتك فى التاريخ  
محدودة جدا .. التاريخ بيثبت ان كل المشاريع  
الجميلة والأفكار النبيلة والأحلام العظيمة بتتولد  
فى قلوب وعقول أتخالين الشرفاء وبعد ما ياخذ  
الزمن دورته تستقر فى ايدى قطاع الطرق والأوغاد  
زى ما بتسموهم .. الى ان يكتشف البشر  
الخدعة .. خدعة الكلمات والمنسيات .. الخدعة  
اللى بتبدي للجريمة أوصاف أخرى شريفة  
وجميلة .. تقوم بتبدي من جديد حركة التصحيح ..  
وهكذا .. هو ده قانون الحياة .. اتفضلوا  
حضراتكم وتعلموا ..

( لفظات صمت .. رئيسة ، توقع ، إبراهيم توقع ..  
جميل يسك بالقلم ) .

**جميل :** العقد من نسخة واحدة ؟

**لتسرو :** طبعا نسخة واحدة .. هو أنا مجنون أسيب  
معاكم صورة منه ؟ ..

( جميل توقع )

**لتسرو :** شفت يا زميلي المسألة فد 'يه سهلة .. زى شكة  
الديرس ..

( لترز يفتح العقد ويطويه بعرض ويضعه في جيبه ،  
بعد بملذ كبير يناوله لبراهيم ) .

**لتسرو :** انفصل يا استاذ ابراهيم ، ادرس الملف ده  
درس .. وهد كل حرف فيه بدقة .. حضرتك  
حافظي المسئول الوحيد فدامي .. سلام عليكم ..

( تشير لرجاله يخرجون بسرعة ، اصوات فتح  
وغلاق ابواب سيارات ثم اصوات انطلاق موتور ) .

**رئيسة :** بأقول ايه .. ( تفتح حقيبة ) .. انا مش عاوزاكم  
تدعقوا .. عنان ما حدش يشك فينا .. اول  
بند في المعارييف حايبس ايه ؟

**ابراهيم :** الحصول على الموافقات ..

**رئيسة :** يعني شوية رسوم ودمغيات واكراميات و ..  
وايدي منه ( تخرج عدة رزم من اوراق البنكنوت )  
آدى مائة ألف دولار .. عاوزاك تصرف بحذر  
يا ابراهيم .. جميل خيالي .. وأيده مخرومة ..  
عن اذتكم ، انا طالعة أستريح شوية ..

( تعمل العفائب وتبعد الى غرفتها )

**ابراهيم :** انا مش عارف من غيرها كنا حانعمل ايه .. انت  
عندك خزنة خاصة بيك .. ؟

**جميل :** لا ..

ابراهيم : انا عندي .. حاخذ شوية الفكة دول احطهم فيها ..

( ينظر حوله ، يجد جريدة ، يطويها على هيئة قرطاس ، يضع رزم البنكنوت فيه ) .

ابراهيم : انا حاسر الليلة دي على الملف ده .. وان شاء الله نبتدي الشغل من بكره الصبح ..

جميل : ابراهيم ، مشروع المنظفات الصناعية ، بتاعك انت ورئيسة .. انا ماليش دعوى بيه .. انا مشروعى هو مؤسسة مصر العربية الزراعية .. عاوز تساعدنى فيه حاكون شاكر .. مش عاوز ، حادور على ناس تانية تساعدنى .. بس أرجوك ، فى كل الأحوال .. ما تكلمنيش فى اللى حصل الليلة دي .. حاتقف معايا فى مشروعى ؟

ابراهيم : ( بحماس كاذب تماما ) .. يا راجل عيب تقول الكلام ده .. هو انت فاكرنى داخل اللعبة دي عشان الفلوس ؟ .. انا كمان باحلم بمصر عادلة .. جميلة .. خضرا ..

جميل : متشكر ..

ابراهيم : السلام عليكم ..

جميل : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ..

( جميل يعود للوحة ، يصدق فيها بانكسار ، تظهر رئيسة .. تبدو اكثر اغراء ، تتكلم كأننى حقيقية ) .

رئيسة : مش حاطلع تنام يا جميل ؟



جيميل : الأولاد ناموا .. ؟

رئيسة : الأولاد نايمين عند جدتهم من امبارح .. ما كانش ممكن اظيهم هنا واحنا بنتفق مع الجماعة ..

جيميل : عندك حق .. هاتيهم بكرة ..

رئيسة : ظيهم الجمعة دي عند جدتهم .. المدرسين حايروحوا لهم هنسالك .. ويلاقوا حد يخدمهم وياخد باله منهم .. أصلى مش حاكون هنا .. طبعا اذا وافقت لى ..

جيميل : أوافق لك على إيه ؟

رئيسة : حافيب خمس ست أيام ..

جيميل : حاتروحي فين ؟

رئيسة : سويسرا .. احط الفلوس بتاعتنا هناك .. ولما نحتاج مبلغ ، يتحول لنا بالتلكس ..

جيميل : حاتعرفى تعملى العملية دي ؟

رئيسة : لترو جازو حايكلف حد يقارلنى فى مطار جنيف ويودينى بنك محترم .. مضمون .. واطمن ، حافتح الحساب باسمى وناسمك ما حدش يضمن الموت من الحيا ..

جيميل : لا ، الموت مضمون .. الحياة هى اللى مش مضمونة ..

رئيسة : مالك يا جميل ؟

جھیل : لا ولا حاجة تعبر عن سوية ..

رئيسة : طب اطلع

جھیل : مش حايجي وم . والظاهر مش حاعرف انام

من هنا رايح .. دلوقت بس مكنت بتملة مش

فماكر قرينها ين .. خليك حذر وانت تحلم ..

احسن احرامك تتحقق ..

( ببطء شديد تخطت الاضائة ، وببطء ، منزل .. )

## الستار

## ● الفصل الثانی



## ● المشهد الأول

( غابة كثيفة تلمح بين الأشجار عدة مكاتب وضعت  
يتصنف بين الأشجار الكثيفة . كما تلمح أيضا بعض أجهزة  
التكييف معلقة على الأشجار في العمق . في مقدمة المسرح وفي  
مكان متسع إلى حد ما ، وضع مكتبان وبالقرب منهما  
الأكسسورات التقليدية الموجودة في مكاتب المسؤولين  
الحكوميين . مقاعد جلدية ، دواليب حفظ الملفات . بالإضافة  
لجذوع الأشجار التي تستخدم كمقاعد . ثعبان ضخم ملتف  
حول شجرة في حالة سبات .. بين الحين والآخر نستمع  
لصيحات طيور حادة ، وأصوات حيوانات مفترسة ، حيوانات  
مفترسة تتجول في هدوء بين الأشجار ثم تختفي فجأة نستمع  
لصيحة طرزان الشهيرة ، طرزان يظهر طائرا في الهواء مطلقا في  
جبل مجدول من أغصان النباتات ، وينزل على الأرض وهو  
يواصل إطلاق صيحاته ) .

طرزان : أجاروا شيتا .. أنجأوا شيتا .. أنجأوا ..

( تنخل شميترزي وتقف بجواره ) .

طرزان : ( يرفع رأسه صائحا وكأنه يوجه صيحاته لأشخاص

في الأدوار العليا في مكان قريب ) .. هو وو هههه ..  
السادة موظفون ومسؤولو ادارة التيسير  
والتسهيل .. كل يوم تيسيرات جديدة .. كل  
يوم تيسيرات وتسهيلات جديدة .. كل يوم  
بتصدروا قوانين وقرارات بتيسيرات وتسهيلات  
جديدة .. لحد ما عيشتنا بقت صعب قسوى ..  
صعب جدا .. هووووهه .. القرار ٢٤٦ الصادر  
في ١٣ يناير سنة ١٩٥٤ والذي يقضى بتحويل  
اسود الغابه الى ارانب والذي تولت تنفيذه الكلاب،  
تحت اشراف المكتب التنفيذي للثعالب .. القرار  
ده .. واجه صعوبات عند التنفيذ .. فأصدرت  
ادارة التيسير والتسهيل القرار رقم ٢٥٧ لسنة  
١٩٦٠ لتيسير وتسهيل عملية التحويل ..  
واسندت عملية التنفيذ للمجلس القومى للذئاب ..  
غير أن قرار التيسير والتسهيل المذكور .. نتجت  
عنه صعوبات جديدة ، اضيفت للصعوبات القديمة  
.. وكانت النتيجة ان الاسود تحولت فعلا الى  
ارانب .. ولكن الارانب لم تتحول الى اسود ..  
وهو ما لم يفصده المشرع ، وعكس المعصود تماما  
من القرار ٢٤٦ في ١٣ يناير ١٩٥٤ .. السادة  
موظفو ادارة التيسير والتسهيل ، انا طرزان ..  
المستول الوحيد عن الغابة .. باطلب من حضراتكم  
. التوقف فورا عن اصصدار اى قرارات بتيسيرات  
او تسهيلات جديدة .. بلاش تسهلوها علينا ..  
انا باقول لكم اهو بشكل واضح .. بلاش تيسروها،



بلاش تسهلوها .. سييوها صعبة ، عشان ربنا  
يسهلها .. هووووهه .. ( يلتفت حوله باحثا عن  
شيتا ) شيتا ، انجاوا .. انجاوا شيتا .. ( شيتا  
تأتى وتمسك بذراعه ) .. ارفعوا ، مخالفكم عن  
الغابة .. هووووهه ..

( يخرج مرددا كلماته وصيحاته ، يدخل ثلاثة رجال ،  
اثنان منهم يرتديان ملابس المرضعين والثالث واضح من هيئته  
انه طبيب .. يرتدى معطفا ابيض انيقا ، يدخلون مسرعين ،  
يتلفتون حولهم وكانهم يبحثون عن شخص ما ) .

**ممرض :** مش هنا يافندم .. جايز طلع على الشارع .

**الطبيب :** لو طلع على الشارع حايعمل مصايب .. ربنا  
يستر .. طب ادخل يا عبده دور عليه جوه الغابة  
فى الناحية دى .. وانت يا عبده دور فى الناحية  
دى .. انا حاطع المبنى ادور عليه بنفسى ..

( يخرجون مسرعين ، يدخل جميل ، يتأمل المكان فى  
هدم تمسديق ، يفاجأ بصيحة طرزان قادمة من بعيد .. طرزان  
يردد شكواه قبل أن يدخل الى المسرح ) .

**طرزان :** وكل قرار بتصديره ادارة التيسير والتسهيل ..  
لتيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللى نشأ عنها  
صعوبات ، واللى هى كانت أصلا معمولة عشان  
تيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللى قبلها ..  
بيتضح لنا فى الآخر انها بتخلى الحياة أصعب من  
الأول .. للدرجة ان الحياة أصبحت على وشك  
انها تصبح مستحيلة .. بل هى أصبحت مستحيلة  
فعلا .. ( يوجه سؤاله لجميل ) .. هل كلامى  
واضح ؟

**جھپٹیل : ( بھڑ ) .. واضح جدا ..**

**طبرزان :** آمال ما حدش فاهمني. ليه ؟ تفكر انهم مش اذكياء  
بما فيه الكفاية لدرجة انهم يفهموني ؟

**جھیسل :** الفہم مالوش صلوۃ بالدکاء او بالغباء .. الفہم  
 رغیۃ .. لو عندهم رغیۃ یفہموا .. حایفہموا ..  
 ( ملاطفا ) یس .. مش نتعرف فی الاول .. انا  
 مهندس جمیل عبد الحق .. حضرتک مین ؟

**طرز ان :** ( ساخرا ) هه .. حضرتى مین ؟ .. آهو ده  
 اسخف سوآل سمعته فى حیاتى .. واحد لابس  
 عریان .. و ماشى فى غابة و بمعناه شمبانزى ،  
 واسمها شیتا .. و بیزعق و یقول ( ضائحا ) ..  
 هووووهه یبقی مین ؟

**جمیل : طرزان ..**

**طرزان : عليك نور ..**

**جمیل : وایہ الی جابك هنا . . ؟**

**طـرـزـان : سـؤال اسـخـف .. دہ مکانی الطبیعی .. ایہ الی  
جایک انت ؟**

**جھیل :** معلش .. ارچوڪ ! خدنى. على قد عقلى ، انسا  
غريب . وواحد صاحبي ادانى ميعاد هنا ( يقرأ فى  
ورقة صغيرة ) ٦١٤ شارع النيل بالجيزة ..  
مش هو ده ؟

**طرزان : هو فعلا .. ادارة التيسير والتسهيل ..**

**جيميل :** دى ادارة التيسير والتسهيل ؟

**سرزان :** ايوه .. واضح انك اول مرة تيجى هنا .. الحكاية يا سيدى ان القصر ده .. ( يشير الى الكالوس الايسر ) كان بتاع ابراهيم باشا .. القائد المصرى العظيم ابن محمد على باشا ، استولت عليه الحكومة بالقرار ٢٣ لسنة ١٩٥٢ .. كان قصر عظيم جدا .. والحديقة بتاعته كانت اشبه بغابة صناعية .. زى ما انت شايف .. مكوبة من مجموعة اشجار ونباتات نادرة ، ابراهيم باشا جمعها من المعالم كله .. كل سنة الحكومة تعين موظفين جدد .. لحد ما القصر ضاق على الموظفين اللى فيه .. ما اصبحش فيه خرم ابرة يحطوا فيه موظف جديد .. فبدأ العدوان على الحديقة .. بدأوا يحشروا المكاتب فى الغابة زى ما انت شايف ..

**جيميل :** بس انا ملاحظ ان فيه حيوانات حقيقية .. حيوانات فعلا .. وفيه ثعبان نايم اهو ..

**طرزان :** لا .. دول مش تبع ادارة التيسير .. دول من حديقة الحيوانات ..

**جيميل :** وايه اللى جابهم هنا ؟

**طرزان :** حديقة الحيوان وراء القصر على طول .. وفيه نزاع بين ادارة الحديقة وادارة التيسير على الغابة دى .. نزاع وصل للمحاكم ، ادارة التيسير بتقول الغابة بتاعتنا ، لأنها تبع القصر .. وادارة الحديقة بتقول لا .. الغابة تبعتنا .. واحنا المسئولين عن

الإشراف عليها طول عمرنا .. حديقة الحيوانات  
عشان تحسم الموضوع لصالحها هدت السور  
اللى بيبتها وبين إدارة التيسير ، عشان تحطهم قدام  
الأمر الواقع .. فكانت النتيجة زى ما انت شايف  
الحيوانات بتتمشى بين مكاتب الموظفين .. وطبعاً  
بينشأ عن كده مأسى وأذية جامدة جداً ..

**جيميل :** والموظفين ازاى يسكتوا على الوضع ده ؟

**طرزان :** انت فاهم مين اللى بيأدى التانى ؟ .. الموظفين هم  
اللى بياذوا الحيوانات ، عشان يضغطوا على إدارة  
الحديقة فتقوم تتنازل من مطالبها .. ومع ذلك  
مش دى المشكلة .. ( تنفير لهجته ، وكأنه يسر  
إليه بموضوع خطير ) .. المشكلة ان فيه مصح  
استثمارى نفسى لازق فى القصر من الناحية  
التانية ..

**جيميل :** ( يردد الكلمات ببطء وقد بدأ يحدث شخصية  
مجددة ) .. مصح استثمارى نفسى .. لازق فى  
القصر من الناحية الثانية .. ؟ !

**طرزان :** أيوه ( مشيراً للكالوس الأيمن ) .. أهو .. المرضى  
النفسيين والعقليين بينطبوا من على السور ،  
وتمشوا فى الغابة ووسط المكاتب ..

**جيميل :** يتمشوا فى الغابة ؟ !! ووسط المكاتب ؟ !

**طرزان :** أيوه .. يعنى باختصار ، حيوانات الغابة فى وضع  
لا يحسدوا عليه ..

**جيميل :** ( وقد بدأ يداخله الخوف ) .. أفهم من كده ان

بعض المرضى .. يعملوا .. مثلاً يعني مثلاً .. أنا  
بأقول مثلاً .. يعملوا طرزانات ..

**طرزان :** مفيش في القاموس كلمة طرزانات .. الكلمة دي  
مفرد .. مالهش جمع .. فيه طرزان واحد على  
الأرض .. اللي هو أنا .. أنا بس اللي بادافع عن  
الحيوانات في الغابة .. عندك استعداد تنضم لى ..

**جميـل :** كان بودى والله .. بس يعني ظروى ..

**طرزان :** امال انت بتدافع عن ايه ؟

**جميـل :** أنا باشتغل ..

**طرزان :** ( مقاطعاً في غضب ) أنا ما سألتكش بتشتغل  
ايه .. أنا سألتك بتدافع من ايه ؟ .. اى انسان  
لازم يبقى عنده حاجة بدافع عنها .

**جميـل :** أنا بادافع عن البشر .. البنى آدمين ..

**طرزان :** ضد مين ؟

**جميـل :** ضد بعض البشر ..

**طرزان :** قضيتك مش واضحة زى قضيتى .. السلام  
عليكم .. انجاوا شيتا .. انجاوا شيتا ..

( انشعبانزى لاني وهي تشب في مرج ، يفرج بها وهو  
يطلق صيخته ، طى اللود يدخل الطبيب والمرضان ) .

**الطبيب :** ( وهو ينظر لجميل في ريبة ) .. حضرتك موظف  
هنا ؟

**جميـل :** لا ..

الطبيب : أمار أنت مين ؟  
 جيميل : وانت مالك ..  
 الطبيب : ممكن اشوف بطاقتك ..  
 جيميل : ممكن .. بس بعد ما اشوف بطاقتك ..  
 الممرض : ( يتدخل هامسا في اذن الطبيب ) .. مش تبعدنا ده  
 يافتدم .. انا عارفهم بالواحد ..  
 الطبيب : متأكد ؟  
 الممرض : متأكد يافتدم ..  
 الطبيب : ( لجميل ) .. انا آسف يا حضرة .. اصلنا  
 بندور على واحد جنونه خطر .. ما شفتش حد  
 منلوكة غريب او مريب ؟  
 جيميل : شفت .. وخروج دلوقت من هنا ..  
 الطبيب : شكله ايه .. ؟  
 جيميل : طرزان ..  
 الطبيب : وده شكله غريب والا مريب ؟ .. مش اللي بيقول  
 ( صائحا ) هوووهه .. وماشي معاه شميانزى ؟  
 جيميل : ايوه ..  
 الطبيب : وده غريب والا مريب في ايه .. ده شخص واضح  
 جدا .. طرزان .. اقصى حاجة يعملها ، يهو هو ..  
 مفيش اى خطر من اى حد يهو هو .. ما شفتش  
 حد تانى .. من النوع اللي مش بيهو هو ؟

**جميل : لا ..**

**الطبيب :** ( يصدر أوامره للممرضين ) طب روح يا عبده دور  
في الاتجاه ده .. وانت يا عبده دور في الاتجاه  
ده .. وانا حادور في الاتجاه ده ..

( يخرجون مسممين ، جميل يجلس على جذع شجرة ،  
دب يدخل قاطعا المسرح في ثاقل وبطء ، جميل يطلق عيشه  
ويهمس ببعض الأدعية ) .

**جميل :** ( في اللحظة التي يتأكد فيها من خروج اللب )  
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

( يدخل اسد ، جميل يتجمد جالسا في مكانه ، الاسد  
يقف امامه بلا حراك ) .

**جميل :** ( بكل ما يملك من هدوء ورقة ) .. طرزان كان هنا  
من شوية وسأل عليك ، وسأب لك رسالة .. قال  
لما تيجي ، تحضله .. الظاهر فيه مشكلة عند  
النمر .. عارف ان جسمي كله بيتنفض دلوقت ؟! ..  
ومع ذلك انا مضطر اتكلم معاك بكل رقة وبكل  
هدوء .. لو اظهرت لك فزعي منك .. حاصحي  
فيك مشاعر الغابة .. اللي تلاقيك كنت نسيته ..  
لو حركت ذراعي ، لو عملت اى حركة ، ممكن  
حضرتك تفهمها غلط .. ونقرأ بكرة بالخط  
العريض .. حادث مؤسف في ادارة التيسير  
والتسهيل .. مش احنا اللي حاتقرا طبعاً ، حد  
تاني .. عارف انا متميز عنك بايه ؟ .. للأسف  
بنعمة العقل ، وحضرتك لحسن حظك ، ما عندكش  
لأن العقل في موقفنا ده ، ما يعتبرش ميزة ..



الميزة هي القوة .. القوة المجردة من العقل شوف  
يا عزيزى .. انا حاقعد اتكلم معاك على طول ..  
لا يجب أن يتوقف الحوار .. عندما يتوقف  
الحوار ، يبدأ القتال .. يمكن تحصل معجزة ..  
حد يظهر فجأة ومعه بندقية .. بفقك رصاصة  
بين عنيك المسلية الحزينة دى .. يخلص عليك ،  
زى ما يحصل فى الأنلام .. أو اصحى من النوم  
ويتضح لى ان كل اللى مربى كابوس .. أو تكون  
شبعان وتسيبنى وتمشى ، وفى الحالة دى أوعدك  
اتى مش حادخل المكان ده تانى .. تررت ايه ؟ ..  
أنا أقول لك .. فى جزء من الثانية حاتمك أيدك ،  
"يمين أو الشمال وتاكلنى واحدة على وشى تخلص  
على وعلى كل أحلامى .. تخلص على وعلى  
الجمهورية اللى ناوى أعمالها .. يا عزيزى ما فيش  
دأى تضيق وقتك ورتكى ما تعذبنيش .. الأفضل  
مد أيدك وأخرب ..

( ببطء شديد ، الأسد يرفع قدمه اليمنى لإمامية ..  
جميل يفهم عينيته منتظرة الفرية ) .

**جيمس :** ( هامس ) .. أشهد إلا اله إلا الله .. وأن محمدا  
عبده ورسوله .. أنا لله وأنا إليه راجعون ..  
( الفرية لا تحدث ، الأسد يشبث قدمه أمام وجه  
جميل )

**جيمس :** مش ممكن .. مش معقول .. التاريخ بيعيد  
نفسه .. نفس "الحدوة القديمة" .. أندروكليس  
والأسد .. فيه شوكة فى رجله .. فيه شوكة

دخلت في رجلك يا عزيزي ؟ .. وريني كده ..  
( يفحص قدمه )

**جيسل :** فين ؟ .. فين ؟ مفيش شوكة ولا حاجة ..  
يا راجل .. ده انت مرفه قوى .. دى برضه  
بتعتبرها شوكة ؟ ( ينظف له قدمه ) .. مفيش  
حاجة يا راجل .. انت بس تلاقيك بتمشى حافي  
في مكاتب الموظفين ..

( الاسد يتعد عنه ، يخرج من المسرح ببطء ، يدخل  
ابراهيم مشكلتي ) .

**جيسل :** ايه يا ابراهيم ؟ اتاخرت ليه ؟ .. معقول تسيبني  
لوحدى في المكان المفزع ده .. ؟

**ابراهيم :** مفزع في ايه ؟ .. آه .. ده انت تلاقيك اتيهالك  
انها غابة فعلا ؟ .. اصل الحكاية ايه يا سيدى ..  
**جيسل :** ما تحكيليش ، طرزان حكى لى ..

**ابراهيم :** انت قابلته ؟ .. راح فين ؟ .. ده انا عاوزه  
' ضرورى ..

**جيسل :** ليه ؟

**ابراهيم :** ده راجل معجزة ، حافظ كل ارقام وتواريخ القوانين  
والقرارات اللي صدرت في مصر .. لما بنختلف في  
حاجة انا وزملائى ومابتلاقيهاش في المراجع ..  
بنرجع له .. مفيش اخبار من رئيسة . ؟

**جيسل :** كلمتني مرة من جنيف .. ومرة من باريس ..  
وماقالتليش بتعمل ايه ..

ابراهيم : ما تقدرش تقول لك في التليفون ..  
 جيميل : والأولاد برضه بيكلموني بالتليفون من عند جدتهم ..  
 ما شفتهمش من أسبوعين ..  
 ابراهيم : مارحتش تشوقهم ليه ؟  
 جيميل : امتى يا ابراهيم ؟ .. امتى .. ؟ ما انا شغال في  
 المشروع ليل ونهار ..  
 ( تدخل سيدة لها ثمن ملامع رئيسة ، تسريعتها  
 مختلفة ، ماكياجها مختلف ) .  
 السيدة : ماحدث جة من الموظفين ؟ ..  
 جيميل : ( صائحا في دهشة ) رئيسة ؟ !! :  
 السيدة : أفندم .. ؟؟ !  
 جيميل : جيتى امتى ؟  
 السيدة : ( تنظر له بخوف ) حضرتك مين ؟  
 جيميل : انا مين ؟ .. انا جيميل يا رئيسة .. مش  
 هارفانى ؟ ..  
 السيدة : ( تكاد تصرخ ) .. أبعد عنى .. أبعد عنى .. أبعد  
 عنى ..  
 ابراهيم : مش هى يا جميل .. مش هى .. احنا آسفين  
 جدا يا مدام .. حقيقى حضرتك نسخة من رئيسة  
 الخالق الناطق .. حصل خير .. حصل خير ..  
 السيدة : رئيسة مين ؟ و حضرتك مين . ؟ وهو مين ؟ .  
 ابراهيم : احنا جاين تقدم مشروع استثمارى ..

السيدة : مشروع ايه ..

ابراهيم : مشروع مصرى ايطالى مشترك لعمل شركة منظفات  
صناعية ..

السيدة : آه .. عندى فكرة عنه ..

( تخرج بينما جميل يحرق فيها مدهولا ) .

جميل : سبحان الله .. ممكن الشبه بينهم ، يكون للدرجة  
دى .. ؟

ابراهيم : يخلق من الشبه أربعين .. يبقى لسه حاتقابل  
تسعة وتلاتين .. ها ها .. واضح ان مراتك  
وحشتك قوى ..

جميل : وانت واضح ان مزاجك رايق قوى ..

ابراهيم : لا والله .. بس انا عاوزك تروق .. احنا لسه  
مشوارنا طويل .. اسمع يا جميل .. انا لازم  
اسيبك دلوقت ..

جميل : تسيبنى ؟ .. تسيبنى وتروح فين ؟

ابراهيم : مشوار مهم جدا .. حاقولك عليه بعدين .. انت  
كل المطلوب منك اترك تسلم الملقين دول ..  
( يعطيه الملقين ) للأستاذ تيسر .. ( يشير لأحد  
المكاتب ) .. وده مكتبه .. هو كل دوره انه  
يستلم بس ..

جميل : احنا مش اتفقنا يا ابراهيم انك انت اللى حاتتولى  
كل حاجة .. ؟

**ابراهيميسم :** ما اهو انا فعلا اللى حاتولى كل حاجة .. انت  
حاتسلمهم بس .. ( ينظر فى ساعته ) .. ياه ..  
ده انا الاخرت قوى .. سلام عليكم ..

( صيحة طرزانية نسمع بداية حوارده قبل دخوله  
الى المسرح ) ..

**صوت طرزان :** ( غاضبا ) .. ما هي اصلها غابة .. بقت غابة ..  
قدامى يا سامبو .. قدامى ..  
( الاسد يدخل وخلفه طرزان ) ..

**طرزان :** قدامى .. ورينى مين اللى ضربك .. شاور لى  
عليه .. وانا حاضرف اشوف شغلى معاه ..  
**جويسل :** هو فيه حد ضربه . ؟

**طرزان :** ايوه .. اقيه واحد موظف ضربه بمصاية على  
دماغه .. ( يتحسس مكان الضربة فى رأس الأسد )  
.. اهى .. مكلكمة اهى ..

**جويسل :** ( وكأنه يتحدث بود وغضب مع صديق قديم ) ..  
وانت سكت له ليه لما ضربك يا سامبو .. ؟  
هه .. ؟ سكت له ليه ؟ .. انا لو منك كنت  
كلته .. كنت قطعته حتت ..

**طرزان :** ليه ؟ .. هو احنا فى غابة عشان كل واحد ياخذ  
حقه بمخالبه ؟ .. والاهم فاكرين انها غابة ؟ !  
دى حديقة .. وده اسير فى الحديقة .. وله كل  
حقوق الاسير طبقا لكل الاتفاقيات والمعاهدات  
الدولية .. عشان كده انا منبه عليهم ، اى حد  
يعمل فيهم حاجة ، ييجوا يقولوا لى .. ( موجه

حديثه للأسد ) .. يالله .. قدامى .. شاور لى  
عليه من بعيد .. هوووه ..

( يفرجسان )

جھيسل : ربنا يعدى النهارده على خير ..

( يدخل الأستاذ تيسير ، كتيب ، مكتب ، من الواضح  
انه لم يتسم منك أعوام .. يجلس الى مكتبه ) .

جھيسل : تيسير بك .. ؟ ..

تيسير : حضرتك عاود تيسير مين ؟ .. تيسير عبد الباقي  
والا تيسير جديد ؟ ..

جھيسل : انا عاوز اسلم الملفين دول .

تيسير : مشروعات ايه ؟

جھيسل : واحد زراعى .. وواحد صناعى ..

تيسير : الصناعى عندى .. مستوفى ؟ ..

جھيسل : مستوفى ..

( يناوله الملف ، يتصفح باكتئاب ) .

تيسير : اذا ما تمتش الموافقة طبقا للقانون ٣٦١ لسنة ١٩٧٢

هل تفضل انك تعامل بموجب القانون ٧٤١

لسنة ١٩٧٣ والا بالقانون ٦٤٦ لسنة ١٩٤٦ ؟

جھيسل : ( اقرب الى المرح ) .. الى تشوفه حضرتك ..

حضرتك شايف ايه ؟

تيسير : مالکش دعوہ باللى انا شايفه ..

**جيميل :** يعنى هل حضرتك تعتقد ..

**تيسير :** ( مقاطعا ) .. مالکش دعوه باللى باعتقده .. انت مش جاي تناقش معتقداتى .. احنا بنتكلم فى القانون ..

**جيميل :** مستشار الشركة القانونى هو المسئول عن مناقشة المسألة دي ..

**تيسير :** هو انت مش المستشار القانونى ؟

**جيميل :** لا ..

**تيسير :** امال بتكلم فى المسائل القانونية ليه ؟

**جيميل :** آسف .. آسف لتصرعى ..

( لحظات بينما يواصل تيسير تصفح الملف ) .

**تيسير :** منظمات صناعية ليه .. ؟ . اشمعنى يعنى منظمات صناعية ؟ .. هو العالم ناقص منظمات صناعية ؟

**جيميل :** دراسة الجدوى بتقول كده ..

**تيسير :** ( لا ينظر لحدثه طول اللقاء ) .. وليه مصرية ايطالية .. ليه ما تكونش مصرية انجليزية .. او مصرية فرنسية .. او مصرية أمريكية ..

**جيميل :** حضرتك تفضل ايه ؟

**تيسير :** حضرتك مالکش شأن باللى أفضله .. حاستوردوا خامات ايه ؟

**جيميل :** مش حاستورد أى خامات ..



**تيسير :** آه .. مش حاستوردوا اى خامات .. معنى ذلك هو حرمان الخزانة العامة من فلوس الجمارك اللى كان ممكن تتحصل على الخامات المستوردة ..

**جهيسل :** يافندم ، حتى لو استوردنا خامات من بوه ، ماكناش حاندفع عليها جمارك .. لأنه حايعاد تصديرها ..

**تيسير :** حضرتك بتتكلم بثقة شديدة جدا .. مين بقى اللى يضمن ، اننا مش حاتصدر قانون يفرض جمارك على الخامات اللى يعاد تصديرها .. ؟ ! ..

**جهيسل :** ماحدثش يضمن .. ومع ذلك لحد دلوقت ، ما صدرش القانون ده ..

**تيسير :** يعنى الخامة اللى حاستخدموها .. محلية ؟

**جهيسل :** ان شاء الله ..

**تيسير :** هى ايه .. ؟

**جهيسل :** التراب ..

**تيسير :** ( يصرخ كاللدوغ ) .. الإيه .. ؟ التراب ؟ .. التراب .. تفكر بقى مين مسئول فى مصر كلها يوافق على التخلي من ذرة واحدة من تراب أرض الوطن .. ؟

**جهيسل :** ( يفقد أعصابه ) .. آه .. ده أنت عاوز بقى تلفقلى قضية خيانة مظمى .. عاوز تطلعنى من هنا على حبل المشنقة .. أنا مش باتكلم عن تراب أرض الوطن .. أنا باتكلم عن التراب اللى فى الجو واللى مالى

الشوارع .. التراب اللي بتكنسه الكناسين ..  
حناخده ويعامل معاملة كيميائية معينة .. فيتحول  
لنظف .. عشان كده بنسميه منظف صناعى ..

تيسير : والكناسين نوديهم فين ؟ نودى فين كل مسئولى  
النظافة فى العاصمة .. ؟ .. نسرهم ؟ .. نديهم  
اعانة بطالة ؟ ندمر السلام الاجتماعى عشان  
خاطر حضرتك انت واصدقائك الطلاينة .. ؟  
ادارات واقسام .. وهيئات واتفاقيات ومنح  
وقروض .. هرم .. بناء شاهق من المسئولية  
والمسئولين والمرتببات والملاوات والمكافآت  
والخوافز ..

جيمس : حايشتغلوا معنا .. حايتمعمل لهم برنامج تدريب  
ويشتغلوا معنا .. ومع ذلك احنا مش حانستهلك  
التراب كله .. حانسيب لهم مناطق يكنسوها ..

تيسير : حضرتك متصور ايه انت واصحابك الطلاينة ..  
جايبين تستثمروا ، والا جايبين تتحكموا فى مصائر  
خلق الله .. وتسيبوهم شغلهم ؟ .. انتم جايبين  
تزودوا مشاكلنا ؟

جيمس : ( محاولا التمسك بهدوئه ) .. يا عزيزى ..

تيسير : ( ساخطاً ) .. يا اخى بلا عزيزك بلا بتاع .. حرام  
عليكم .. خلوا فى قلوبكم رحمة ..

جيمس : ( بلهجة باردة وقد افلح فى السيطرة على  
أعصابه ) .. تيسير بك عبد الباقي ..

**تيسير** : مش انا تيسير عبد الباقي .. انا تيسير جديد ..

**جھيسل** : تيسير بك جديد .. انا بأكلمك من البداية بكل تهذيب .. أرجوك ماتخرجنيش عن وعيي .. مافيش داعي للاهانة .. المشروع قدامك .. استلمه أو أرفضه ..

( الموقف بهذا ، تيسير يعود لتصفح الملف صامتاً ) .

**تيسير** : الموافقات مش كاملة ..

**جھيسل** : عندك كل الموافقات .. عندك ٣٢ موافقة بما فيها الدفاع والآثار ..

**تيسير** : ( بهدوء شديد ) .. أهم موافقة مش موجودة .. موافقة جهة الاختصاص ..

**جھيسل** : اللى هى ؟

**تيسير** : مجلس ادارة جبل المقطم ..

**جھيسل** : مجلس ادارة جبل المقطم ماله ومال المشروع ! المشروع فى الجيزة ..

**تيسير** : ( يبرود وتأتب ) .. التراب اللى حاتستخدموه .. جاى منين ؟ .. مش من جبل المقطم .. ممكن يفاجئونا ويشجروا جبل المقطم .. فجأة يختفى التراب .. يقف المصنّع ويوظف المشروع .. وترجعوا تقولوا الموظفين بوظفوا الانفتاح .. لابد من موافقتهم ..

**جھيسل** : ( نائسا ) .. حاضر .. ( يمد يده فيعطيه تيسير الملف ) .. متشكر ..

( يستدير ليخرج في خطوات مهزومة ، فجأة يتغير  
تيسر في الضحك بفرح ) .

تيسر : هاها .. تعالى يا جميل بك ..

( جميل يستدير مشدوها ) .

تيسر : اتفضل .. تعالى .. ورقك سليم وكامل ومستوفي  
كل الشروط والموافقات ..

جميل : ولما يشجروا جبل المقطم ..

تيسر : هاها .. اسمعني يعني نحو اللي حاشجروه ..  
دي اشاعات باسمها من ايام ما كنت في ابتدائي ..  
اتفضل اقعذ ، تشرب ايه .. ؟ لكن ايه رايتك مش  
انا عاملتك برزالة . ؟

جميل : ده اللي حصيل فعلا .. قرفتني في عيشتي ..  
كرهتني في الدنيا ..

تيسر : هاها .. اصل يا سيدي جت لنا تعليقات اننا نتأكد  
من جدية اصحابنا المشاريع ..

جميل : تقوموا تعاملوهم بالوحشية دي .. ؟

تيسر : حانعل ايه ؟ .. فيهم ناس مش جادين .. وناس  
نصابين .. لكن براقو هليك ، انت انسان جاد  
جدا في مشروحك .. ولذلك استعملتني ..

جميل : متشكر ..

( يدخل الاسد سامبو ، يمد يده ويلمس كتف تيسر ) .

تيسر : امشي .. امشي .. امشي .. ابلد عني ..

ما للمسنيش ، انا متوضى .. اما اناك أسد ..  
دزل صحيح .. امشى يا اخى .. ( منساديا )  
يا طرزان ..

( الاسد يجرى على الفور خارجا من المسرح ) .

تيسير : ( وهو يترك مكتبه ) .. انا حاطلع دلوقت ادخل  
المشروع اللجنة .. عشان نضمن انها توافق  
النهارده .. والا حاضطر نستنى للجمعة الجايه ..

جيميل : والمشروع الزماى .. ؟

تيسير : لو مجاش الأستاذ تيسير عبد الباقي ، انا اللي  
حاستلمه منك .. انا كل هنى نلحق اللجنة دلوقت  
عشان المشروع ده ما يتأخرش .. مش حافيب ..

جيميل : حفيقى انا متشكر جدا .

( تيسير يخرج مسرعا ، على الفور يدخل الطبيب  
والعرسان ) .

الطبيب : لسه ماشفتش حد غريب والا مريب ؟

جيميل : كل حاجة هنا انا شايفها غريبة ومريبة ومدهشة  
ومفزعة ومذهلة ومحبطة ومشجعة ، ولو حد حكى  
لى عليها مش حاصدقه ، ولو شفتها فى فيلم  
او مسرحية حاقول انها مش واقعية وكل لللى  
بيحصل لى انا مش مصدق انه بيحصل لى .

الطبيب : ( وقد بدا يداخه الشك ) .. بيحصل لك ايه ؟

جيميل : وانت مالك ؟

**الطبيب :** ( هامسا لأحد المرضى ) أنت متأكد أنه مش تبعنا  
يا عبده .. حقق في وشه كويس .

( المرض يهدق في وجه جميل من قرب ثم يعود  
للطبيب ) .

**المرض :** مش تبعنا يافندم .. انا متأكد ..

**الطبيب :** بينكلم زى الجماعة اللي تبعنا ..

**المرض :** جايز يبقى تبعنا بعدين ، بس لحد دلوقت ، أنا  
متأكد أنه مش تبعنا ..

**الطبيب :** طب اطلع يا عبده دور في الناحية دي .. وانت  
يا عبده دور في الناحية دي .. وأنا حادور في  
الناحية دي .. المرة دي لازم نلاقيه ؛ والا حايعمل  
مصايب ..

( يخرجون من ثلاثة اتجاهات مختلفة ، يدخل أبو علوة ،  
مهلب ، أنيق ، ينتمى لذلك النوع من البشر الذي تثق به  
عندما تراه لأول مرة ، يعمل في يده لفة صغيرة ) .

**أبو علوة :** آسف .. اتأخرت عليك ..

( يجلس الى المكتب )

**جميل :** تيسير بك عبد الباقي ؟ .

**أبو علوة :** لا .. تيسير بك في أجازة .. أنا علاء أبو العلا ..  
وأصدقائي ييسعوني أبو علوة .. تحت أمرك ..

**جميل :** أنا جاي أسلم مشروع إنشاء قرية زراعية في  
الصحراء ..

( شاولة الملك )

**أبو علوة :** ( يتصفح الملف ) .. ربنا يبارك لك في عقلك ..  
ربنا يبارك لك في صحتك .. ربنا يبارك لك في  
أولادك وفي أهل بيتك .. ربنا يسترها مصالـ  
دنيا وآخرة .. ده مشروع جميل .. وعادل ..  
وخير ..

**جميل :** يافندم أنا متشكر جدا ..

**أبو علوة :** ماتقولش يافندم .. قل لى يابو علوة .. عثمان  
اناديك ( يراجع اسمه فى الملف ) يا .. يا جميل ..

**جميل :** معك المشروع ؟

**أبو علوة :** اذعلى .. إنا دلوقت بس تأكدت ان مافيش خطر  
على مصر ..

( الأسد يمد لعمه فى حدود لابس علوة الذى يتناول  
اللحمة ) .

**أبو علوة :** النهارده يا سامبو .. اتصرفت لك فى لحمة راسي ..

( الأسد يأخذ اللحمة ويبتعد فى خسر للحظة التى  
يدخل فيها طرزان ) .

**طرزان :** ( يؤنب الأسد غاضبا ) عيب يا سامبو .. عيب ،  
آخر مرة تعملها .. فاهم ؟ .. آخر مرة تعملها ..  
قلت لك ألف مرة ماتمدش يداك لحد ..

**أبو علوة :** حايعمل ايه بس يا طرزان ؟ .. جعان .. مش  
كفاية الألم النفسى اللى بيحس بيه وهو يمد يده ..  
تفتكر يعنى حايعمل ايه . ؟ !!

**طرزان :** يعالج نفسه بالإيجاء الذاتى .. لازم يقول لنفسه ..



أنا أسد .. أنا أسد .. أنا أسد .. أنا ملك  
الحيوانات .. أنا ملك الغابة .. عيب أمد أيدى  
لصيد ..

أبو علوة : تلاقية حلول وما جابتش نتيجة .. وعموما يا صديقى  
طرزان .. هو مامدش أيدى لحد غريب ..

طرزان : ما هو انت حالك من حالنا يا أبو علوة .. يعنى  
انت خاتجيب بنين ؟

أبو علوة : أنا انسان برضه .. يعنى أعرف أنصرف .. أعرف  
التحصيل .. آخذ من هنا .. آخذ من هنا ..  
بس هو لا ..

طرزان : ( مخاطباً الأسد ) قدامى يا سامبو .. يالله بينا ..  
( يفرجسان )

أبو علوة : أهو كل يوم أنصرف له فى سندوتش ..  
جيميل : شىء محزن .. لما مد لى أيدى .. ما تصورتش  
انه طالب مساعدة .. افكرت فيه شوكة دخلت  
فيها ..

أبو علوة : هاها .. لأنك مثقف .. افكرت أندروكليس  
والأسد .. كان لازم تفكر ببساطة .. واحد بيعد  
أيدى .. يبقى إيه ؟ .. يبقى جعان .. هاها ..

( ياخذ فى تصليح الملف )

أبو علوة : رأسمال المشروع منين ؟

جيميل : مصرى ..

أبو علوة : ( مستمر فى مراجعة الملف ) أسهم .. ؟

جميسل : فلوسى .. ولما تنجح القرية دى .. حاعمل قرية  
تانية .. حازرع خمسة مليون فدان ..

ابو علوة : خمسة مليون فدان ؟ .. ده انت عاوز تعمل مصر  
تانية ..

جميسل : بالضبط ..

ابو علوة : ربنا يبارك لك فى مشروعك .. مصر شبعانة ؟

جميسل : ايوة ..

ابو علوة : خضرا .. ؟

جميسل : ايوة ..

ابو علوة : قوية ؟

جميسل : ايوة ..

ابو علوة : مزهوة .. ؟

جميسل : ايوة ..

ابو علوة : مصر العقل والعمل والمكتبة ؟

جميسل : ايوة ..

ابو علوة : مصر الذكاء وخفة الدم والفرحة ؟ مصر الجامع  
والكنيسة .. ؟

جميسل : ايوة .. ايوة .. يعنى باختصار ..

ابو علوة : مصر أم الدنيا ..

جميسل : بالضبط ..

أبو علوة : اشتغل معاك ..

جميل : وبالمرتب اللي انت عاوزه ..

أبو علوة : انت عاوزني اشتغل في ده كله وآخد فلوس كمان ؟  
أنا عيلتي قنية وبتصرف على .. ( لحظة ) جبت  
فلوسك منين ؟

جميل : ( يفاجا ) .. اطمئن من طريق شريف ..

أبو علوة : حاشا لله .. مش قصدي قطعاً جبتها من طريق  
شريف .. لأنك مكنت تزور .. جبتها عنين  
بالضبط . ؟

جميل : أنا اشتغلت برة فترة طويلة ..

أبو علوة : في إيه ؟

جميل : في الثرول ..

أبو علوة : ( باستياء ) في البترول ؟ .. قطعاً في السمسة  
والعمولات ، هي بس اللي بتجيب فلوس كثير ..

جميل : تقريبا ..

أبو علوة : يعني إيه تقريبا ؟

جميل : تقدر تعتبرها كده .

أبو علوة : البترون نحس يا جميل ..

جميل : البترون ثروة .. نعمة ..

أبو علوة : البترون كارثة ظاهرها الثروة وباطنها الخراب ..  
مفيش داعي لفلوس البترون .. تعالى نشترك

مسوا ونزع قيراطين .. نزرع قيراط واحد ..  
تعالى نزرع شجرة .. عمل لنا ايه البترول ؟

**جيسل :** قلت لك .. جاب لنا الثروة ..

**ابو علوة :** حصل .. جاب لنا الثروة الى بيتنا بيها قلعة  
قوية ، اقوى القلاع فى التاريخ للدفاع عن التخلف  
والخرافة .. اشترينا بالثروة دى اجنحة ركبتها  
للشياطين عشان تلعب دور الملايكة .. اشترينا  
بيها ادوات ماكياج عشان نجمل بيها القبح .. كل  
فلس ، كل مليم ، كل سنت ، حولنا ، لمايكروفون  
وكاميرا وقلم وحرّف مطبعة لتحقير الحياة وتمجيد  
العدم .. كل الناس الى واقفة على المسرح ،  
البترول قاعد لهم فى الكمبوشة يلقنهم يقولوا ايه  
ويمثلوا ازاى ..

**جيسل :** ماتنساش انه عمل لنا حاجات كثير ..

**ابو علوة :** عمل لنا ايه ؟ زرع السودان ؟ .. زرع ليبيا .. ؟  
زرع مصر .. ؟ احنا قطعنا من قوت الناس  
واشترينا سلاح نساعد به جبهة الفلوكس ضد  
حكومة السيكا لولو .. فى جزر العنتريس الواقعة  
فى بحر الظلمات الثورية .. ملينا شوارع أوروبا  
بالجثث .. جثث الى اختلفوا معانا فى الراى ..  
همر بن الخطاب ما كاتش عنده بترول .. محمد  
على باشا ما كاتش عنده بترول .. الانتفاضة  
ما عندهاش غير الطوب وحرية العقل وحرية  
الروح وحب الحياة وحب العدل .. احنا جعائين  
دلوقت يا جميل .. لازم نعلبها .. يمكن البترول

يتكشف .. انظر حولك يا باشمهندس .. اى حد  
ماشى شبعان فى اى مجال ، حاتكتشف انه  
متعشى جوزين حمام محشين فريك ومكسرات  
ومتحمرين فى زيت بتروول .. شم دفاتر شيكاتهم ،  
حاتلاقى ريحتها جاز .. افتح حنفياتهم ، حاتنزل  
سولار .. بتروول ؟ .. !! يادى المصيبة .. يادى  
التحس .. قبل البتروول ، كان الفقيه ييمض  
الفقير الى الله تعالى .. يقدر يمضيها دلوقت ؟ .

**جيميل :** الفلوس مالهاش لون ولا طعم ولا رائحة .. الفلوس  
هى الفلوس .. الثروة هى الثروة ..

**ابو علوة :** دى اسمها نظريات المافيا .. حتى المافيا حريصة  
انها تغسل فلوسها .. لانها عارفة ان الفلوس لها  
لون وريحة وطعم .. الفلوس لها طعم العرق وريحة  
العرق ولون وجه الانسان .. عارف ليه ؟ .. لانها  
بتتكلم Money talk .. بتتكلم .. بتعلن عن  
مصدرها وبتعلن عن صاحبها ..

**جيميل :** كل اللى بتقوله مش عيب فى الثروة نفسها ..  
انا حاتصرف بشكل مختلف .. انا حازرع ..

**ابو علوة :** مصدر الثروة ، بيحدد مسار وكيفية اتقاقها ..  
اللى بيكسب فلوس فى القمار ما يشتريش بيها  
وابسور حرث .. اللى ييقبض عموله سلاح  
ما يعملش بيها مركز أبحاث علمية .. اللى  
بيخبط شقة ، حاتقابلة بالليل بيسكر فى شارع  
الهرم ..

**جيميل :** ارجوك يا ابو علوة .. ادينى فرصة اتكلم ..

**ابو علوة :** لا .. مش حاديك فرصة تتكلم الا لما اخض  
كلامي .. انا ما صدقت لقيت طلمبة بنزين عشان  
اقول كل اللي في قلبي ..

**جميل :-** الفضل ..

**ابو علوة :** الاحساس العميق بالذنب الناتج عن الشراء بدون  
تعب ، بدون عرق ، بدون عذاب ، بدون ألم ..  
مضاف اليه اوهام القوة ، بيوقة وينشط النفس  
الأماره بالسوء .. مش النفس الأماره بالخير ..  
وبدل من حب الحياة .. يبقى فيه حب العدم ..  
وحب العدم ممتع ولذيذ يا باشمهندس .. لذيذ  
جدا .. نفس اللذة اللي بتحسها العقربة وهى  
بتلدغك .. نفس اللذة اللي بيعسها الثعبان وهو  
بيلوشك .. نفس اللذة اللي بيعسها النمر وهو  
بيقطعك حتت ويشرب .. من دمك .. نفس اللذة  
اللى بيعسوها لما يسود القبع حياتنا وبخاصتنا  
الجمال ..

( جميل دكن للصمت بينما ابو علوة ، منطلق  
كالرفساش ) .

انت بتشتغل ايه ؟ كاتيب ، باحث ، صحفى ،  
فنان ، شاعر ، استاذ ، مدرس ، فقيه ، سياسى ،  
مؤيد .. معارض ؟ عينك على .. بص لى بطرف  
عينك من بعيد .. انا أسسم البترول .. اوهى  
تبص لحد تانى .. تراعىشى قيراط اراعىك  
دولارات .. الفلوس ؟ عندي .. الجوايز والأوسمة  
السميثة عندي .. والصر عندي .. الدنيا

عندى وعندى كمان الآخرة .. مش هاوز تبيع لى ؟  
 انت حر .. اتفضل ورشى حاتبيع بضاعتك  
 لين .. مفيش مشترى .. أنا البترول .. أنا  
 المشترى الوحيد فى المنطقة لكل ما ينتجه العقل ..  
 مش عاجبك .. اتفضل هاجر .. روح لندن ..  
 باريس .. نيويورك .. روح اى حته .. روح فى  
 اى داهية .. حاتلاقينى هناك باستناك فى المطار ..  
 حضرتك بتبيع ايه ؟ عندك موت ، عندك عدم ،  
 اوزن لى عشرة كيلو .. عندك نفاق ، خوف ،  
 قباء ، عبط ، بلاهة ، تعالى اكتب لى صفحتين  
 كل اسبوع وعمود كل يوم .. بتبيع ايه ؟ خرافة ؟  
 هات سوال .. عندك استبداد ؟ ادينى عشرة  
 طن .. عندك شياطين لابسين ملايكة بيرتفوا على  
 خزن البنوك مسبحين بحمد الدولار ؟ .. لف لى  
 خمس دست ، عندك ايه كتب ؟ عذاب القبر ؟ ..  
 اشحن لى نص مليون نسخة .. ماعندكش ده  
 كله .. اتفضل ابعده عنى .. ودينى عرض اكتافك ..  
 روح فى ستين داهية .. روح موت شهيد الصراع  
 المدمر بين احترامك لعقلك وانسانيتك ومطالب  
 الحياة ومطالب اهل بيتك .. اتفضل .. موت ..  
 او افقد عقلك ..

( فى نفس اللحظة يندفع الطبيب والمرضان داخلين  
 الى المسرح ، المرضان يلبسانه قميص الاكتاف وهو مستسلم  
 لهما فى لطف ، يخرجان به ) .

**الطبيب :** ضايقتك فى حاجة ؟

**جيميل :** لا .. هو ماله .. ؟



**الطبيب :** عيان ..

**جھيسل :** عيان بايه .. ؟

**الطبيب :** يعنى ..

**جھيسل :** مش فاهم .. يعنى ايه ؟

( جميل بعدته بمرامة ، الطبيب يبدأ فى الاحساس بان معدله شخص مهم او مسئول كبير فيجب به باحترام بداخله بعض الخوف ) .

**الطبيب :** يعنى عاوز يصلح الكون ..

**جھيسل :** وحضرتك شايف ان الكون مش محتاج تصلح ؟ ..  
مش عاوز تصلح الكون انت راخر ؟

**الطبيب :** عا .. عاوز اصلحه طبعا .. بس مش لوحدى ..  
هو عاوز يصلحه لوحده .

**جھيسل :** قصدك انه اناى .. عاوز ياخذ الكون ، ويقعد بيه على جنب ويصلحه لوحده ؟

**الطبيب :** المسألة مش كده بالضبط يا فندم .. اصله ..

**جھيسل :** ايوة ، اصله ايه . ؟

**الطبيب :** اصله بيتدخل فيما لا يعنيه .. وطبعا حضرتك عارف .. من تدخل فيما لا يعنيه .. نال ما لا يرضيه ..

**جھيسل :** وحضرتك المسئول عن رسم الحدود دى ؟ .. بين ما يعنيه .. وما لا يعنيه .. ؟ حد كلفك انك ترسم الحدود دى ؟

**الطبيب :** ( وقد بدا يستولى عليه الخوف فعلا ) .. والله  
يا فندم انا مالى دموى بالموضوع ده كله .. انا  
مجرد طبيب فى المصح ..

**جيمس :** انا مصر افهم معنى ايه عاوز يصلح الكون ، قصدك  
انه عاوز يصلح البيئة اللى حواليه .. ؟

**الطبيب :** تقدر تقول كده ..

**جيمس :** يبقى هيان ؟

**الطبيب :** يا فندم هو فعلا مهم بكل حاجة حواليه .. لكن  
لما الاهتمام ده يدفعه الى انه ينتحل شخصية  
موقف عام هنا فى ادارة التيسير والتسهيل ..  
ويوافق على كل المشاريع المتقدمة .. وينسر كل  
حاجة .. ويسهل كل حاجة .. وما يكتفيش بكده ..  
امبارح ضرب واحد مستثمر بالأقلام والشلايط ..

**جيمس :** مش ممكن يكون ده حصل من الباب للطاق ..  
لازم عمل فيه حاجة ..

**الطبيب :** ابدأ والله .. مجرد ان الراجل عرض عليه  
رشوة ..

**جيمس :** بس .. ؟ !

**الطبيب :** هو ده اللى حصل والله العظيم .. والراجل حلف  
لنا بشرفه انه ما عمل له حاجة غير انه عرض عليه  
رشوة ..

**جيمس :** مين اللى دخله المستشفى ؟

الطبيب : أسرته .. أسرته غنية جداً .. يشتغل في التجارة  
والاستيراد والتصدير .. عمل لهم متاعب كثير ..

جيميل : ومن المي واق على دخولة ؟

الطبيب : ( وكأنه يري نفسه في توسل ) .. مش أنا والله  
يا سعادة اليه .. مش أنا والله العظيم ..

جيميل : طب روح انت شوف شغلك .. أنا حائض  
بعضين ..

الطبيب : والله العظيم يا فتد ..

جيميل : ( في حزم ) .. اتفضل روح شوف شغلك ..

( طرزان يطل يرأسه من الكالوس هو والأسد )

طرزان : مشيوا ؟ ..

جيميل : ايوة ..

( يدخل طرزان والأسد )

جيميل : خايف لياخطوك . ؟

طرزان : لا .. هم عارفين اني مش خطر .. وملتزم ..  
بارجع العنبر في ميصادي .. لكن أبو علوة ..  
خطر ..

جيميل : خطر في ايه .. ؟

طرزان : يفكر ..

( يخرج وجه الأسد ، قيل ان يخرج يلتفت جميل ) .

طرزان : ممكن اطلب من حضرتك خدمة . ؟

**جميسل : تحت امرك ..**

**طسرزان :** شيتا لآرم ترجع الجبلالية دلوقت .. وانا صوتي  
تعبان من الرعيق طول النهار .. مش حافرف  
انادي عليها .. ممكن تنادي عليها لو سمحت ..

**جميسل : من عيني ..**

**طسرزان : شكرا ..**

( جميسل يصيح صيحات طرزانة ) .

**جميسل :** هووو هوو هوو .. هووو هوو .. ( تدخل شيتا وبقية  
الحيوانات ) .. انجاوا شيتا .. انجاوا ..  
هوو هوو ..

( التسميات في نفع يدها في يد جميسل ، الجميع

يخرجون ، تخلصت الاعضاء ، اللام ) .

## ● المشهد الثانى

( واد صحراوى ، التلال تعيط به من كل جانب ،  
صوت هبوط طائرة ، جميل يدخل الى المسرح حاملا ، حقيبة  
سفر صغيرة وقد وفسح مطلقا على لراحه ، يتلفت حوله ،  
ينظر فى ساعته م من خلف التلال يأتى رجال ونساء يرتدون  
ملابس اشبه بالعبادات الرومانية . يتحركون ببطء . ينظرون  
الى لا شئ فى شروء وقد علت وجوههم ابتسامة باهتة ، الشعر  
الابيض الكثيف يطو رؤوس الجميع . يقفون فى صف واحد  
وكانهم على وشك تقديم واجب العزاء . نستطيع التعرف على  
طرزان وابى طوة بين العصور ، يقترب احدهم من جميل  
فى خطوات بطيئة ، يمد يده ليصافحه ) .

جميل : ( متذكرا فى دهشة ) .. عبد الحكيم .. مدرسة  
السعيدية .. خطيب المدرسة المفوه .. الزعيم ..

عبد الحكيم : ( بابتسامة باهتة وصوت ضعيف ) .. كويس انك  
كسبة فاكرنى .. انا فرحان قوى الى شفتك ..  
( يقولها بحزن ثم يبتعد ، شخص آخر يقترب ) .

جيمس : عبد الرازق ؟ .. كلية الهندسة قسم الميكانيكا ..  
بتعمل ايه هنا ؟

عبد الرازق : ( بلهجة لا روح فيها ) .. أنا .. أنا هنا ..  
عندي مشروع .. أنا سعيد قوى اللى شفتك ،  
حمد لله على سلامتك ..

( يبتعد ، تقترب سيئة )

جيمس : مدام عبد الرحمن .. فاكرانى حضرتك ؟ . أنا  
اشتغلت مع المرحوم فى الخليج وفى مصر ..  
ازيك .. عامله ايه ؟

مدام عبد الرحمن : ( تستجمع افكارها بصعوبة ) .. انت فاكر ..  
المرحوم .. كان عنده .. كان عنده ..

( تحاول التذكر )

جيمس : كان عنده مشروع ..

مدام عبد الرحمن : آيوة .. كان عنده مشروع .. وبعد ..  
وبعد ..

جيمس : وبعد ما توفى ..

مدام عبد الرحمن : آيوة .. وبعد ما توفى .. أنا ، أنا واصلت ..  
آيوة ، واصلت فى المشروع .. أنا سعيدة قوى اللى  
شفت حضرتك .. حاتنيسط هنا قوى ..

( يبتعد ، شخص آخر يقترب )

جيمس : عبد الكريم .. مدرسة الجيزة الأعدادية .. اللى  
كان دايمًا يطلع علينا الأول .. الله .. ده كل  
الحبايب هنا .. فاكرنى ؟ !

عبد الكريم : طبعا ..

جيسل : طب انا مين ؟ .. ده انت كنت بتحفظ المقررات  
من الجلدة للجلدة ..

عبد الكريم : ( يردد بآلية بعد ان فشل في التذكر ) .. انا  
سعيد قوى اللي شفتك ..

جيسل : ماقلتيش انا مين ؟

عبد الكريم : مش فاكرو ..

جيسل : انا جميل .. جميل عبد الحق ..

عبد الكريم : ايوه ، انت جميل .. جميل عبد الحق ..

( جميل ما يزال يحتفظ بكفه في يده ، تمر لحظات  
صمت ) .

عبد الكريم : مش انا سلمت عليك ؟ ! .. من فضلك سيب  
ايدى ، فيه اناس كثير عاوزه تسلم عليك .

( يبتعد عنه ، يقترب شخص آخر ) .

جيسل : معقول الكلام ده ؟ .. طرزان ؟ .. مين اللي عمل  
فيك كده ؟ .. ايه اللي خلاك تشيب كده ..

( طرزان ينظر خلفه وكان الكلام ليس موجها اليه ) .

جيسل : انا باكلملك انت .. انت .. ايه اللي حصل لك ؟ .  
ده انا سايبك من يومين وكان شعرك اسود بلون  
الفحم .. ازيك .. وازى شيتا .. وازى  
سامبو .. ؟

طرزان : مين شيتا ؟ .. ومين سامبو .. ومين طرزان ؟



**جميل : آمال أنت مين ؟**

**طرزان : أنا عبد الواحد عبد العظيم ..**

( جميل يتفرد في وجهه ) .

**جميل : أنا آسف .. أنا ذاكرتني بقت وحشة .. أنا راخر**

**بأقول مش معقول تشيب في يومين !! ..**

**طرزان : يومين ؟**

**جميل : أيوة ..**

**طرزان : هم اليومين فيهم كام يوم ؟**

**جميل : حسب ما أنا فاكِر .. فيهم يومين ..**

**طرزان : شكرا ..**

( يبتعد عنه ، يقترب منه شخص آخر ، جميل يطلق

في وجهه ، لقد اكتشف انه ابو علوة ، ولكنه يخشى ان

يكون مخطئا ) .

**جميل : اوعى تقول لى انك مش ابو علوة ..**

**ابو علوة : حضرتك شفتنى قبل كده ؟**

**جميل : أيوه .. شيفتك من يومين .. وأسمك علاه**

**ابو العلا .. واصحابك بينادوك ابو علوة ..**

**ابو علوة : متأكد ان الشخص اللى شفته هو أنا ؟**

**جميل : بصراحة مش متأكد .. حضرتك ملامحك مهزومة ..**

**الشخص اللى شفته كان بيتفجر بالحيوية .. وكان**

**شعره اسود ..**

أبو علوة : كلمنى عنه .. كان شكله اية بالضبط ؟ .. وهل شفته هنا .. فى هيئة الضغط العام ؟ ..

جيميل : لا .. شفته فى ادارة التيسير والتسهيل .. دى اول مرة آجى فيها هيئة الضغط العام ..

أبو علوة : أرجوك ساعدنى فى حل مشكلتى .. انا كمان متياللى اتى واحد تانى .. او على الأقل كنت واحد تانى .. بس ماعنديش اى دليل على الحكاية دى ..

( تتصاعد صيحات الاحتجاج ، باردة ، فاترة من طابور الواقفين ) .

..... : من فضلك يا حضرة ..

..... : سلم بسرعة من فضلك ..

..... : من فضلك عاوزين نسلم على الراجل ..

..... : احنا مش فاضيين .. ورانا شغل ..

أبو علوة : حاضر .. حاضر ..

( يتبادل الحديث همسا مع جيميل ) .

أبو علوة : أرجوك .. اوعى تتخلى عنى .. انت لسه جاي من هناك ؟

جيميل : هناك فين ؟

أبو علوة : الدنيا فيها مكانين بس .. هناك وهنا .. والبشر نوعين .. نوع عايش هناك .. ونوع عايش هنا ..

( عبارات الاحتجاج والاستياء تتصاعد من الطابور ) .

..... : ده مش ناوى يخلصنا ..

..... : فاكرا فاضيين زيه ..

..... : قلت لكم خليه يسلم عليه في الآخر ..

جيميسل : ( متجاهلا اصوات الاحتجاجات مواصلا حديثه  
همسا مع ابي علوة ) .. ايوه .. انا لسه جاي  
من هناك .. في الطائرة ، الى وصلت دلوقت ..

ابو علوة : احنا سنة كام النهارده ؟

جيميسل : الف وتسعمائة وتسعين ..

ابو علوة : ( مذمورا ) .. ياه .. الف وتسعمائة وتسعين ؟  
متأكد ؟

جيميسل : كل التاكيد ..

ابو علوة : طب ارجوك .. اوعى تقول السر ده لحد ..  
الحمد لله .. اشكرك يارب .. اخيرا عرفت  
طرف من المعادلة .. الطرف الثاني .. يبقى لسه  
الطرف الاولاني .. الى هو .. انا جيت هنا  
سنة كام ؟

جيميسل : انت ماتعرفش انت جيت هنا سنة كام .. ؟

ابو علوة : لا .. بنس حاواصل تحرياتي .. لحد ما اعرف  
لو عرفت ، يبقى اكيد حاعرف انا كنت فين ..  
وكنت مين .. ودلوقت انا مين ؟ ! .. وجاي هنا  
اعمل ايه ؟ ! ..

( اصوات الاحتجاجات مستمرة ) .

..... : اوه .. خل عندك ذوق يا عبد اللطيف ..

أبو علوة : هم مسميني عبد اللطيف .. بس أنا متأكد أنه  
مش اسمي ..

..... : خلصنا ..

..... : عاوزين نسلم على الراجل ..

جيميل : ( ساخطا ) .. الله .. أما قلة ذوق صحيح ..  
الراجل بيتكلم معايا .. هي الدنيا طارت ؟ ..  
خلاص .. متشكر .. مش عاوز اسلم على حد ..  
( أبو علوة ، ستعد عنه ، يقترب منه شخص آخر ،  
يهد له يده مصافحا ) .

أنا فرحان قوى اتى شفت حضرتك .. فرصة  
سعيدة ..

جيميل : والله يا أخى ، واضح أن حضرتك مش فرحان  
ولا حاجة ( يوجه كلامه لهم بمرح ) .. ده انتم  
كلكم بتسلموا على كاتكم بتعزوني .. فيه حد  
مات ؟

..... : مافيش حد مات ..

جيميل : ( يتصاعد مرحة ) .. يبقى فيه حاجة ماتت ..  
هاها .. هي إيه ؟

أحد الواقفين : ( يحذره بصوت مرتفع ) ماحدثش يقول له ..  
ماحدثش يقول له .. ماحدثش يقول له ..

جيميل : ( وقد بدأ ينتابه الخوف ) .. ماحدثش يقول لى  
إيه ؟ .. ماحدثش يقول لى إيه .. أنا فين .. ؟ الحنة

دى اسمها ايه ؟ .. المكان ده فين ؟ .. انتم  
مين ؟ .. ويتعملوا هنا ايه . ؟ !

( تدخل السيعة التى وايضاها من قبل فى الشهد  
السابق ، ترتدى معطفا ابيض ، اسمها الآن الدكتورة حياة  
عبد الكريم بالطبع هى نفسها رئيسة ) .

**حياة :** خير يا باشمهندس ؟ ! .. مالك ؟ .. مخضوض  
كده ليه ؟ .. هنا هيئة الضغط العام .. ودى ..  
الف .. سين .. صاد .. الادارة العامة لقياس  
سعة الصدر .. وانا المدير التنفيذية للادارة ..  
دكتورة حياة عبد الكريم .

**جيميل :** انا شفت حضرتك قبل كده ؟

**حياة :** ايوه .. فى ادارة التيسير والتسهيل .. كنت  
باخلص ورق هناك .. و حضرتك افكرتني رئيسة  
الدام بتاعتك .. يا باشمهندس أرجوك تهذا ..  
واضح انك متوتر .. منفعلى على طول .. ماعندكش  
صبر .. ونخيق الصدر .. وظيفتنا هنا ، نخليك  
هادى .. طويل البال .. واسع الصدر ..

**جيميل :** متشكر ..

( احدهم يتقدم منه مصافحا ) .

..... : حمد الله على السلامة ..

**جيميل :** وبتقولها من غير حماس .. ليه .. ؟ .. الله  
يسلمك يا سيدى ..

( لا مصافحه ) .

**حياة :** مد ايديك وسلم على الراجل .. كل واحد من دول  
عنده مشروع لا يقل عظمة عن مشروعك .. لازم  
تقدر انهم جاين لحد المطار عشان يسلفوا  
عليك ..

**جيميل :** دكتور حياة .. مافيش داعي لراسيم الاستقبال  
دى .. انا ماعنديش وقت ..  
( الاصوات تتصاعد في غضب ) .

..... : مد ايديك وسلم على الراجل ..  
..... : مش تحمد ربنا انه لا حايبوسك ولا يحضنك ..  
..... : الراجل بيسلم عليك ، ويقول لك حمد الله على  
سلامتك ..

..... : اما انك قليل الذوق صحيح ..  
..... : امال لو كنا بنبوسك ونحضنك كنت عملت ايه ؟ !  
**جيميل :** الله ؟ ! .. هو بالعافية ؟ ! ..  
..... : آه .. بالعافية ..

( اثنان من الموجودين ، يستكان بلذاه ويرفمانه على  
مصافحة بنية الموجودين بالقوة ) .

**جيميل :** أى .. طب سيبوني .. سيبوني .. حاسلم ،  
حاسلم ..

( يبدأ في مصافحتهم ولحد سرت اليه عدوى الفتور  
وانعام الحيوة ) .

..... : فرصة سعيدة .. حمد الله على سلامتك .. انبا  
سعيد قوى اللي شفتك ..

**جيسيل :** ( يبرود ) .. والله يا اخي لا انت سعيد ولا انت  
حزين .. ولا انت حاسس باى حاجة .. وربنا  
بعدى اليوم ده على خير ..

( هؤلاء الذين مصافحونه يخرجون من خلف احد التلال  
ثم يعودون للانقسام للطابور بحيث يبدو الطابور وكان  
لا نهاية له .. يبدأ فى الرد عليهم بكلمات مهشمة غير مفهومة ،  
الإضاعة تنقير ، الاجهاد يستولى عليه ، مستمر فى مصافحتهم  
وهو يبذل مجهودا كبيرا ليظل واقفا على قدميه .. ينهار  
واقفا على الأرض .. تخلفت الإضاعة ) .



## ● المشهد الثالث

( تنزاح التلال فيظهر عنبر قياس سعة الصدر ،  
العنبر اتسبه بقاعة التحكم الشهيرة التي نشاهدنا في الفلام  
الفضاء ، شاشات تليفزيونية ، أزرار ، لمبات ، كاونتر  
دائري يسمع للجالس اليه بالتحكم في الأزرار ومراقبة  
الشاشات ، قرية منتفخة معلقة في الهواء ، تدخل الدكتور  
حياة ومعها جميل ) .

**حياة :** الزراعة محتاجة صبر .. طول بال .. ولذلك  
اللى بيشتغل فيها لازم يكون واسع الصدر ..

**جميل :-** يعنى لو أنا مش واسع الصدر .. ماخدش  
موافقة على مشروعى ؟

**حياة :** امال احنا وظيفتنا ايه ؟ .. وظيفتنا اننا نحولك  
لإنسان واسع الصدر ..

**جميل :** ( بسخرية خفيفة ) .. بعد كده انشاء الله  
حاتحولونى على ادارة طول البال ..

**حياة :** ( جادة تماما ) .. لا .. الكلام ده كان زمان ،  
لكن بعد التيسيرات الجديدة ، الإدارتين اندمجوا  
مع بعض .. إدارة قياس سعة الصدر وإدارة طول  
البال .. وبقوا تابعين لهيئة واحدة .. هيئة  
الضغط العام ..

**جميسل :** الحمد لله ..

**حياة :** ادينى ساعتك من فضلك ..

**جميسل :** ( ينظر فى ساعته ) .. الساعة دلوقت ..

**حياة :** لا .. أنا مش عاوزه اعرف الساعة كام .. ادينى  
ساعتك ..

**جميسل :** ليسه .. ؟

**حياة :** من فضلك ، مانتضيعش وقتى .. ادينى الساعة ..

**جميسل :** حاضر ..

( يطلع الساعة ويعطيها لها ) .

**حياة :** مرور الزمن بيعمل عبء على الجهاز النفسى  
والعصبى .. أول حاجة بنعملها ، انا بنخلصك من  
العبء ده ..

**جميسل :** متشكر ..

**حياة :** معاك نوتة .. أجندة .. نتيجة ؟ .. أى حاجة  
لها صلة بالأيام أو بالشهور أو بالسنين ؟

**جميسل :** ( يخرج نوتة صغيرة من جيبه ) .. معايا النوتة  
دى .. اتفضللى ..

**حياة :** شكرا .. بدمتك مش حاسس انك افضل  
دلوقت .. ؟

**جميل :** فعلا .. حاسس بانى اخف .. عبء كبير قوى  
انزاح من على .. مع ذلك انا باتساءل .. ليه كل  
الاجراءات دي ؟ .. انا خدت كل الموافقات على  
مصنع للمنظفات الصناعية وعلى ميناء خاص فى  
اقل من ساعة .. وكل الجهات المسئولة ساعدتني  
باسرع ما يمكن ..

**حياة :** الزراعة حاجة تانية ..

( يدخل تيسير ، يوتدى معظما ابغى ) .

**جميل :** اهلا .. يا تيسير بك .. فاكرنى ( لحياة ) .. اهو  
تيسير بك هو اللى جاب لى كل الموافقات من ادارة  
التيسير .. مش كده يا تيسير بك ..

**تيسير :** ياه .. ده انت ذاكرتك حديدية .. انا فعلا اشتغلت  
فترة طويلة فى ادارة التيسير والتسهيل قبل  
ما احصل على الدكتوراه ..

( اجابته تشعير جميل بالحيرة ، تيسير ياخذ مكانه  
امام احدى شاشات الكمبيوتر ويبدأ فى الضغط على الازرار ) .

**حياة :** ناولنى الجاكت يا باشمهندس ..

( تساعده فى خلع الجاكت ، تيسير متصرفا بكليته الى  
اجهزته ) .

**حياة :** مقاس صدرك كام .. ؟

**جميل :** انا فى القمصان بالبس مقاس ١٤ ..

**حياة :** هاها .. لا .. انا قصدى السعة .. ال سي سي  
C.C.

**جيميل :** ما عرفش ..

**بيس :** جالك كلامى .. الوعى بأهمية معرفة السمة الصدرية ، حاجة غير معترف بيها فى مجتمعنا .. حتى على مستوى المتعلمين والمتقنين .

( القربة الدلاة من سقف السرح متصلة بأسلاك عديدة ومزودة بعدادات ومؤشرات ، حياة لقربها من جميل ) .

**حياة :** شوف يا باشمهندس .. حضرتك .. حاتفخ هنا ..

**جيميل :** وبعدين ؟ ..

**حياة :** وبس .. هو ده كل المطلوب منك .. خد شهيق من الهواء الجوى .. وبعدين الزفير حارجع تانى الهواء الجوى عبر القربة دى .. زى ما انت شايف ، القربة مجهزة بعدادات وأجهزة اليكترونية داخلية ، متصلة بالكمبيوتر .. وبالطريقة دى نعرف سعة صدرك .. وطول بالك ، وبالتالي ، تقدر نعمل أى تعديل مطلوب ..

**جيميل :** حضرتك قصدك انى حاتفخ فى القربة دى ، لحد ما تتملى ؟

**حياة :** عمرها ماحاتتملى .. لو اتملت تبقى عطلانة .. ولازم تبلغنا على طول ..

**جيميل :** حاضر .. تحت أمركم ..

( تمسك بسماعتها الطبية ، تضعها على صدره وظهره ، تلاحظ ان لسانها ليست لسان طبية وانما انثى ، تتحسس ظهره وكفه وخده ، يشعر بالحرج ) .

تيسير : أنا جاهز ..

حياة : واحنا جاهزين ..

تيسير : تست .. شهيق .. زفير ..

( جميل ينفخ ، حياة تقبله قبلة لطيفة في كتفه ورقبته ، ينقل بعمره بينها وبين تيسير في حرج يبلغ حد الصدمة ) .

تيسير : على مهلك يا باشمهندس .. أبطأ من كده شهيق .. زفير ..

( لسانها تجميل الفاسه تسارع ) .

تيسير : أبطأ من كده .. أبطأ من كده .. واضح أنك ضيق الصدر جدا .. على مهلك ..

( حياة همس وهي تقبله في أذنه ورقبته ) .

حياة : على مهلك يا حبيبي .. على مهلك .. مفيش حد بيجرى وراك .. اهدا .. أيوه .. اهدا ..

تيسير : شهيق .. زفير .. أوكن .. ستوب ..

حياة : كام يا دكتور ؟

تيسير : ٦٠٠ سي سي C.C. ..

حياة : ( وكأن النتيجة سيئة للغاية ) . معقول الكلام ده ؟ ! .. قليل قوى ..

جميل : ( كما لو كانت النتيجة أفزعته ) هو الطبيعي كام ؟ .

حياة : على الأقل ألف وخمسمائة سي .. سي ..

**جيميل : يا ..**

**حياة :** ما تخفش .. مش مشكلة ، لو التزمت بالتعليمات  
وخذتها جد حاتجيب نتيجة ..

( تيسر يعمل لوحة اوراق .. ينهض من امام  
الكمبيوتر ) .

**تيسر :** انا حاودى الأرقام دى قسم التحليل ..

**حياة :** قل لهم يحطوا فى اعتبارهم انه مرهق من السفر .

**تيسر :** طبعاً .

( يخرج جيميل يبدأ فى ارتداد القميص والجاكيت ،  
تساعده حياة ، الحوار يدور بينهما هاسا فى رقة ) .

**جيميل :** دكتورة حياة ..

**حياة :** ام ..

**جيميل :** انا باشكر .. باشكر اهتمامك بى ..

**حياة :** بتسميه اهتمام بس .. ؟

( تفسح يدها على كتفه ، وتعلق فى عينيه ) .

**جيميل :** حضرتك عارفه انى متزوج وعندى اولاد . ؟ !

**حياة :** عارفة طبعا ..

**جيميل :** فيه أمل .. ان .. ان سعة صدرى تكبر واخذ  
الموافقة على مشروعى ؟ ..

**حياة :** لو مافيش أمل كنت قلت لك على طول ..

**جيميل :** حابتدى امتى ؟

حياة : فوراً ..

جميل : الشغل عادةً يبتدى الساعة كام ؟

حياة : الصبح ..

جميل : الصبح امتى ؟

حياة : ماتقلقش .. احنا حانصحك ..

جميل : الشغل كام ساعة فى اليوم ؟

حياة : الشغل هنا ما يتحسبش بالساعة ..

جميل : امال بايه ؟

حياة : بالنفس .. النفس هو وحدة القياس عندنا ..  
بشكل عام ، ماتشغلش بالك باى حاجة من أى  
نوع .. هنا معمول حساب كل حاجة .. هيئة  
الضغط العام هى اكثر الهيئات انضباطا فى الحكومة  
كلها .. دلوقت يالله بينا أورى لك حاتعيش  
فين ..

( تعيط خصرة بنداعها ، يخرجان . ببطء تنزل من  
سقف المسرح مجموعة من القرب ، يهدوء يدخل الرجال  
والنساء الذين شاهدناهم من قبل فى استقبال جميل . كل  
منهم يقف امام قريته بلا حراك ، يدخل تيسير ) ..

تيسير : دلوقت يا حضرات .. يؤسفنى أن أقول ، ان  
بعضكم مش واخذ المسألة جد .. ويعمل معدلات  
تجعله بعيدا جدا عن تحقيق مشروعه .. أرجوكم ..  
عاوز مزيد من الانضباط .. مزيد من الحماس ..  
ادارة الصيانة مرت على القرب دى النهارده



الصبيح .. وأنا بنفسى فريت عليها ، عشان أناكد  
انها مخرومة .. يؤسفنى ان فيه عناصر فيكم ..  
بتحاول تسد الخروم دى .. هل يجب انى احذرکم  
فى كل مرة ، ان تحليلات الكمبيوتر بتظهر عندى  
على الشاشة أى محاولة لسد الخروم ..  
بتغشونا .. والا بتغشوا نفسکم ؟ ! ..

( لا ردود فعل من أى نوع على وجوههم ، تيسر يمس  
الى الكاونتر محددا فى احدى الشاشات ) .

تيسير : عبد الكريم .. عبد العزيز .. مدام عبد الجبار ..  
تست .. وضع الاستعداد .. استعد ..  
( الاسماء التى ذكرها تحتضن القرب ) .

تيسير : شهيق .. زفير .. بثقة أكثر .. بحماس أكثر ..  
مش بسرعة أكثر .. وبعدين الايقاع .. حافظوا  
على الايقاع .. أوکى .. کويس قوى .. اصل  
أنا كنت شاكت فى القرب دى بالذات .. اتفضلوا  
حضراتکم ، كل الناس ، وضع الاستعداد ..  
استعد ..

( الجميع يحتضنون القرب ) .

تيسير : شهيق .. زفير .. شهيق .. زفير .. أحسن  
قوى .. على طول .. حافظ على الايقاع ..  
بحماس يا عبده .. بثقة أكثر يا عبده .. شهيق  
يا عبده .. زفير يا عبده .. استمر ..

( يدخل جميل يلقى نظرة عليهم ، بينما هم منهكين .  
فى النسخ .. قرية تنزل من سقف المسرح فى المكان الذى  
يقف فيه ) .

**تيسير :** باشمهندس عبد الحق .. سامعنى .. ؟

**جھيل :** ايسوة ..

**تيسير :** اول حاجة حاتمها ، هى انك تتأكد ان القريبه  
الى قدامك بتاعتك .. عليها اسمك واسم والدتك  
وتاريخ ميلادك ..

**جھيل :** ( بعد نظرة سريعة على القربة ) .. بتاعتى ..

**تيسير :** النفخ فى قرب الآخرين امر خطير للغاية .. وغير  
مسموح بيه بالمره .. وممكن يترقب عليه  
الفاء مشروعك .. دلوقت خد بالك من ايدى  
( يرفع ذراعه الى اعلى ) .. حاتدخل على اشارة  
منى .. معايا ؟

**جھيل :** معاك ..

**تيسير :** شهيق ..

( جھيل يسحب نفسا طويلا ) .

**تيسير :** ( باشارة حاسمة من يده ) .. ادخل .. زفير ..

( جھيل يبدأ النفخ فى حماس ) .

**تيسير :** برافو .. دخلت دخلة حلوة قوى يا عبد الحق ..  
استمر .. شهيق .. زفير ..

( الكل منهمك فى النفخ بينما تنزل .. )

**الاستتار**



## ● الفصل الثالث



---

## ● المشهد الأول

---

( عنبر سعة العسدر ، عندما تفتح الستار فرى  
الجموعة منهكة في النفخ ومعهم جميل ، تلاحظ انه يرتدى  
نفس المباءة التي يرتدونها وانه اصبح مثلهم أشيب الشعر .  
صوت نيسير بوجههم في رقابة شهيق .. زفير .. تنفخ الاضادة  
عليهم اشارة لمرور الزمن صوت تكات ساعة ، تك ، تك ،  
تك ، تبدأ خافتة ثم تتصاعد الى ان تصبح واضحة مدوية ،  
هجاة تدخل حياة بخطوات سريعة غامضة مكفورة الوجه ) .

حياة : ستوب .. ستوب ..

( يتوقفون ، يتوقف صوت تكات الساعة ) .

حياة : ارفع القرب ..

( القرب ترتفع الى سقف المسرح ) .

حياة : تحليل الكمبيوتر يقول ان فيه واحد من حضراتكم  
معه ساعة ، يتفضل يجيبها ، بدال ما آجى اهزاه  
واطلعها من جيبه ..

( لحظات صمت ، أحدهم يتقدم منها في خجل ويخرج ساعة يقدمها لها ) .

حياة : جبتها منين ؟ .. جابها لك ؟ والا أنت جاي عندنا ومعاك ساعتين ؟

..... : كنت ناسيها في جيب الجاكتة ..

حياة : معاك ساعات تاني . ؟

..... : ( في ذعر ) .. لا والله العظيم .. هي دي بس ..

حياة : قل لي على سبب واحد يخليك ، عاوز تعرف الساعة كام .. رَلا هو الغباء والرغبة في تدمير وافساد شغلنا .. ؟ ! ..

( يطرق براسه الى الأرض في انسحاق ) .

حياة : انت اللي حطيت نفسك في الموقف ده قدام زملائك .. عارف طبعا العقوبة ايه ( لتيسير ) .. طلع لي ملفه يا دكتور ..

( الدكتور تيسير يصفط عدة ازدار على الكمبيوتر ) .

حياة : سجل العقوبة .. سبعين مليون شهيق ، وزينهم زفير في النفخ الانفرادي ..

..... : ( ينهار متوسلا ) آخر مرة يا دكتورة .. آخر مرة ..

حياة : ما هو لو كنت بتحترم سنك وبتحترمنا .. وبتحترم زميلك .. وبتحترم مشروعاتك .. ما كنتش تعمل كده .. ( لتيسير ) ألفي كل النفخ اللي نفخه .. امسحه له ..



تيسير: من يوم ما جة ؟

حيسة : من يوم ما اتولد .. عشان يبتدى من أول وجديد ..  
أما أشوف أنا .. حايتمدل والا لا ( صائحة في  
الرجل باحتقار وغيظ ) .. انفضل .. قدامى ..  
( الرجل يفرج امامها منهارا في تعاسة ) .

تيسير : أرجو ان اللى حصل لده ما ياترش في اداتكم ..  
واحد غلط وخذ الجزاء اللى يستحقه .. وضع  
الاستعداد للفدا .. استعد ..

( يتجمعون في مكان واحد ، ينظرون الى سقف المسرح  
في ترقب ، تنزل حلة كبيرة وبها مفرقة ، تيسير يفرج اطيافا  
من المساج وملاعب من مكان ما في المسرح ، يوزع عليهم  
الاطباق ، كل منهم ياخذ طبق وملقة ويفرقون من الحلة ،  
يتفرقون في انحاء المسرح ، بعضهم يتناول طعامه وهو واقف ،  
والبعض يجلس على ارضية المسرح ، جميل يقترب من طرزان  
الذى يجلس في مقدمة المسرح ، طرزان ، يهسي لنفسه وهو  
ياكل بصوت لا يكاد يسمع تك تك تك ) .

جيميل : ( وهو يجلس بجواره في ود ) الأستاذ عبد الواحد ..

طرزان : أهلا وسهلا .. تك تك تك ..

جيميل : تسمح لى أنا ديك طرزان ..

طرزان : طرزان ، عبد الواحد .. ما تفرقش معايا  
تك تك تك ..

جيميل : يطلع ايه النفخ الانفرادى ؟

طرزان : يقعد ينفخ في قرية لوحده في أودة مقفولة عليه ..  
لحد ما يوفى عدد الأنفاس المطلوبة .. تك تك تك ..

أصله حمار ، الساعة مس هي الوسيلة الوحيدة  
لمعرفة الزمن تك تك تك وحتمًا الأجهزة الالكترونية  
حاشكشفه تك تك تك .

**جيميل :** امال يعمل ايه ؟ .. ؟ .. يعرف الزمن ازاي ؟ ..

**طرزان :** الطريقة الوحيدة هي التكتكة .. كل تك بشائية  
تك تك تك .. وكل يوم بالليل قبل ما ينام يسجل  
عدد التكتكات اللي تكتكها طول النهار .. وبعدين  
يقسمها على ستين تطلع بالساعات على أربعة  
وعشرين تطلع بالأيام على ٣٦٥ وربع تطلع بالسنين  
تك تك تك ..

**جيميل :** ووقت النوم .. ؟

**طرزان :** باحسبه سبع ساعات بالضبط ، اجمالى ..  
تك .. تك .. تك ..

**جيميل :** قطعاً فيه وقت بيضيع .. ممكن مسرح .. حد  
يتكلم معاك .. حد يشغلك ..

**طرزان :** لا ما هو أنا ناحسب الوقت الضايع .. وحتى  
لو ماقلتش تك تك تك بلسانى .. باقولها فى سرى،  
المهم ان الزمن مايفلتش منى .. والا حافقد عقلى  
تك تك تك ..

( انهاء الحوار بينهما ، بلفية المجموعة تفساد المسرح  
فى هدوء ، هما الآن وحدهما على المسرح ) .

**جيميل :** طب النهارده ايه ؟

**طرزان :** النهارده يا سيدى .. ( المثل يذكر اليوم والتاريخ

والسنة ) .. انا ماعنديش مشكلة في الوعي بالزمن  
والسيطرة عليه ، انا مشككتي اني مش فاكرو  
مشروعى كان ايه بالضبط ، تك تك تك .. بس  
حاضر ف طبعا لما يوافقوا لى عليه تك تك تك ..  
( ينهض ) .. من اذنك ..

( ينسحب خارجا من المسرح ، تدخل حياة ) .

جيميل : ( يكلمها بود ومرح ) .. حياة ؟ ! .. كويس انك  
جيتى ..

حياة : ( بصرامة وغلظة ) .. دكتورة حياة من فضلك ..  
( يتصور انها تداعبه فيضحك ويدد كفه متحسنا  
لحدها ) .

جيميل : ( بمرح ) .. آسف يا ستى .. دكتورة حياة ..  
( قبل ان يتببه تصلمه بشدة ) .

حياة : شيل ايدك يا قليل الحيا .. انت اتجننت ؟ ! ..  
جيميل : مالك يا دكتورة .. مش انت اللى ..

حياة : ( تقاطعه في ضراوة ) .. انا اللى ايه يا سافل ؟  
انا اللى ايه ؟

جيميل : الله .. ده احنا حتى لما رحنا الشقة ..

حياة : اخرس قطع لسانك .. يا مجرم .. انا لازم الفى  
لك مشروعك فوراً .

جيميل : ارجوك .. افهميني .. انا آسف .. انا آسف ..  
انا فهمت غلط ..

**حياة :** فهمت غلط لأنك اتسان سيء الخلق ..

**جيمس :** ( بصدق وحرارة ) . أرجوك ، ما تفهمتيش غلط ..  
أنا اتهيا لي ..

**حياة :** ( مقاطعة ) .. اتهيا لك ؟ .. اتهيا لك ايه ؟ .. هو  
انت من النوع اللي بيتهيا له ؟ .. أنا لازم أبلغ عن  
الواقعة دي فوراً ..

**جيمس :** أرجوك .. اتوصل اليك .. افهميني .. أقسم لك  
أن الحقائق والأوهام بتختلط في عقلي .. لدرجة  
أني مش عارف .. هل اللي بيحصل لي ده ..  
بيحصل لي فعلاً .. والا لا .. ؟ .. أرجوك  
صدقيني .. وأوعدك اني مش حاجي جنبك تاني ..  
أرجوك ..

( نغلت الأصوات )

---

## ● المشهد الثاني

---

( نجد السنيور لترو جازو وإبراهيم جالسين في دكن  
في حالة انتظار ) .

لتسرو : تفكر حايوافق ؟

إبراهيم : في الأول مش حايوافق .. بس أنا حاشرح له ان ده  
في مصلحته ومصلحة مشروعه .. ماتقلقش ، أنا  
حاقنمه ..

( تدخل الدكتورة حياة ، تصافحهما في ود ) .

إبراهيم : أهلا دكتورة حياة ..

لترو : أهلا يا أستاذ إبراهيم .. أهلا يا سنيور لترو  
جازو ..

لتسرو : يلفتية حضرتك .. ؟

حياة : أيوه .. وحايقابلكم دلوقت .. بس أنا عاوزة أكرر  
على حضراتكم انه ممنوع منعا باتا ذكر الزمن

أو ما يشير اليه من بعيد أو قريب .. كلمة  
امتى ، أو من امتى ، أو من قد ايه .. أو بعد قد  
ايه .. لحد دلوقت هو محقق نتائج ممتازة ..  
وصل لآلف وربعمائة وخمسين س .. س يعنى  
على وشك الحصول على الموافقة على مشروعه ..  
هو كل مشكلته فى التهيؤات .. ساعات بيتها له  
حاجات غير حقيقية .. بس الحمد لله .. المسألة  
دى تم علاجها ..

**ابراهيم :** هى فعلا دى مشكلته ، الحمد لله انه اتعالج  
منها ..

**حياة :** واصلكم دى اول مرة تحصل ان حد يقابل حد  
هنا ويتكلم معاه من خارج الهيئة ، ولولا التوصيات  
الجامدة والتليفونات اللى جت لى من ناس باحترامهم  
ولهم فضل على ، ماكانش ممكن أبدا أوافق ..

**ابراهيم :** عارفين والله .. وبش حائسى لك الجميل ده ..

**حياة :** انا مش حاكون معاكم .. بس حاتابع اللقاء ،  
عند أى خطأ حاندخل وانهى المقابلة فوراً ..

**لتسرو :** اطمنى مش حايجصل ..

( يدخل جميل )

**ابراهيم :** جميل .. جميل .. بالحضن يا صديقى ..

( من الواضح إن جميل قد استشعر خطراً من وجودهما  
يمد يده مصافحاً فى حذر ، حياة تخرج ) .

**لتسرو :** أهلاً يا جميل بك ..

ابراهيم : جميل .. انا عندي ليك خبر مفرح .. خلاص ..  
حناخذ الموافقة ..

جميل : امتى ؟

ابراهيم : قريب ..

جميل : قريب امتى ؟ سنة كام ؟ شهر ايه ؟ يوم ايه ؟  
الساعة كام ؟

ابراهيم : اقرب مما تتصور ..

جميل : ( يضحك فى سخريه ) .. هاها .. ده اتم  
بتستخدموا نفس القاموس بتاع الهيئه .. المصريين  
شعب عبقرى ، عنده وصف عبقرى لكل فعل ..  
تافين فى بق بعض .. هاها .. اصطلاح مقرف  
بيعبّر عن سلوك وضيع .. هاها ..  
( يشاركاه الفسحك فى مجاملة ) .

جميل : ( فى برود ) تحت امركم .. عاوزين ايه ؟

لتسرو : جميل بك .. المشروع بيمر بمتاعب .. متاعب ..  
ماليه ..

ابراهيم : فى الاول كان شغال زى الساعة وحقق ارباح  
كبيرة جدا .. وبعدين بدا يخسر .. التكلفة  
عالية جدا ..

جميل : تكلفة ايه يا مشكلانى ؟ ! .. ده احنا لاقينيه ،  
ده احنا سارقينه .. وشركة استثمارية ، يعنى  
مايندفعش ضرايب ..



**ابراهيم** : ما بئذ فمش ضرايب .. بس بئذ دفع دمغات .. فى كل مكان وفى كل حنة ولكل حد بئذ دفع الدمغة المقررة ..

**جيميل** : ( باستهانة ) وبعدين ؟ ..

**لتسرو** : وبعدين عشان المصنع يقف على رجليه ، الأستاذ ابراهيم اضطر يستلف من البنوك من البنوك الأجنبية .. واحنا الضامن .. خد ثلثمائة مليون دولار وبعدين مائتين مليون وبعدين مائتين وخمسين .. وبعدين ضمانه فى خمسمائة مليون عشان يسدد القوائد .. وبعد كده ضمانه فى خمسمائة عشان يسدد الغرامة اللى اتحكم بيها علينا ..

**جيميل** : غرامة، ايه ؟ ! .. البترول بتاعنا طلع مفشوش- لا سمح الله ؟ !

**لتسرو** : انت عارف ان شعار الشركة هو صورة صوفيا لورين قاعدة على طشت غسيل ، وانا بنفسى اتفقت معها .. وخذت موافقتها ودفعت الفلوس اللى طلبتها .. لكن الظاهر ولاد الحرام اثروا عليها فطمعت ..

**ابراهيم** : رفعت قضية ، قالت ان الصورة منطلة ، وانها تسبى لسمعتها .. وطلبت سبعمائة وخمسين مليون دولار تعويض ..

**لتسرو** : اتحكم لها ..

ابراهيم : عارضنا في الحكم .. واستأنفنا ، للأسف خدت  
حكم نهائي بالمبلغ ..

لتسرو : تدخلت ، والأب الروحي تدخل ، سقنا عليها كل  
ولاد الحلال ، وافقت تأخذ خمسمائة ..

جيميل : ( بمرح اليائس الغاضب ) ورئيسة ؟ ! ..  
ماتدخلتش ؟ ..

لتسرو : رئيسة سابت الشركة .. وباعت لنا نصيبها وخذت  
حقها ناشف ..

جيميل : سابت الشركة ؟ ! . من امتي ؟

ابراهيم : من ( يتردد ) .. من الأول ..

جيميل : يعنى من امتي ؟

لتسرو : من زمان .. عندها عشر مكاتب استشارية في  
أوروبا دلوقت .. ومكتب في كل عاصمة عربية ..  
وبتشتغل كمان في السلاح ..

جيميل : والأولاد ؟

ابراهيم : معاها .. بتعلمهم أحسن تعليم ..

جيميل : الحمد لله .. هم دول الأمل ..

( لعظات صمت )

جيميل : طلباتكم ؟

لتسرو : بعد ما تخلص ماموريتك هنا ، تيجي تقابل الأب  
الروحي وتتفق معاه .. حاسد ديونك ازاي ..

**ابراهيم :** هو صحيح احنا مديونين وخسرانين .. لكن  
لو خدنا قرض حانعرف نغير ماكينات الضخ  
والتكرير ونضاعف الانتاج ونسدد ديوننا وتكسب ..  
وبالطريقة دي تعرف تصرف على مشروعك ..

( احطاك صمت )

**جيميل :** المقابلة انتهت ..

**لتسرو :** نعم ؟ ! ..

**جيميل :** ( بغضب ) .. كلامي مش واضح .. باقول لك  
المقابلة انتهت ..

**لتسرو :** آه .. حضرتك فاهيم انك حانعرف تهرب من  
التزاماتك ؟ .. انت ماضي عقد يا استاذ ، والفلوس  
اللى عليك حاسدها على دابر سنت .. دى فلوس  
ناس يا استاذ .. انت فاكرا اتنا حانسيبك ؟ احنا  
وراك والزمن طويل .. ده احنا ناخذها من عنيك  
ومن مين اللى يتشدوا لك .. ده احنا ناخذها  
منك ومن كل مصرى عايش او لسه حايئولد ..  
قام ؟

( جيميل يبصق على الارض ، يستدير ويخرج ) .

**لتسرو :** ( بتهديد وغل ) طيب .. طيب يا جيميل ..

**ابراهيم :** سنيور لترو جازو .. ارجوك .. قدر ظروفه ..  
هو مش قصده يهينك ..

**لتسرو :** ماتخافش يا مشكلاتي .. مش حانموته .. احنا  
مانموتش حد عليه لينا فلوس .. احنا بنعيشه

لحد ما يسدد .. بس عيشة نوعها ايه ؟ !  
حالتفرج ..

( يفرحان ، تنفر الاصامة .. ابو علوة يدخل ،  
يصفط بعض اذكار الكمبيوتر ، فنزل قريته من سقف  
المرح ، يلعب اليها ويحتفنها ) .

ابو علوة : بسم الله ، توكلنا على الله ..

( يبعث في النفخ ، يدخل جميل ) .

جميل : ايه اللي جابتك بدري يا ابو علوة .. ؟

ابو علوة : عندي شوية شغل متاخر ..

جميل : ربنا يقويك .. ونفخ في صورتك ..

ابو علوة : انت لسه مصر ان اسمي ابو علوة ؟

جميل : أيوة .. اسمك علاء ابو العلا .. لسه مالمقيتش  
الطرف الأولاني بشاع المعادلة ؟

ابو علوة : ( مستمر في النفخ ) .. لسه ..

جميل : تسمع لي انشط ذاكرتك .. أرجو ما اكونش  
بامطلك ..

ابو علوة : لا أبدا .. اتفضل ..

جميل : لما جيت هنا ، كلن مين بيحكم مصر ؟ . فاروق ،  
محمد نجيب ، عبد الناصر ، السادات ؟ . كان مين  
رئيس الوزراء ؟ اللحمة كانت بتتباع بالرطل  
والا بالكيلو ؟ الطيارة اللي جابتك كانت نفائة  
والا بمحركات ؟ طبق الفول كان بكام ؟ شارع  
سليمان ، كان اسمه سليمان والا طلعت حرب ؟

**ابو علوة : كل اللي فاكروه انه كان عيد ..**

**جيميل :** عيد ايه ؟ العيد الكبير ، العيد الصغير ،  
الكريسماس ؟ عيد شم النسيم ، عيد الأم ، عيد  
الاب ، عيد الحب ؟ عيد الجلاء ، عيد النصر ،  
عيد العمال ؟ عيد ايه ؟ رأس السنة الهجرية ،  
رأس السنة الميلادية ؟ عيد وفاء النيل ، اعياد مايو ،  
يونيو ، اعياد يوليو ، اغسطس ، الفاتح من سبتمبر ،  
القافل من ديسمبر ، اعياد أكتوبر ، عيد ايه ؟ ..  
عيد الوحدة ؟

**ابو علوة : عيد الوحدة ؟ ! . بنحتفل فيه بايه ؟**

**جيميل :** بالانفصال ..

**ابو علوة :** احنا عندنا الأعياد دي كلها ؟

**جيميل :** ده اللي انا فاكروه ..

**ابو علوة :** ( في دهشة وحزن ) امال انا مافرحتش ليه ؟

**جيميل :** لا انت لا انا ولا حد فرح ، ولا حد حايفرح ،  
الا لما نتفقد مشروعا .. افكر يا ابو علوة .. انت  
عرضت على اتنا نزرع قيراطين او قيراط واحد ،  
او نزرع شجرة ..

**ابو علوة :** حقيقى ؟

**جيميل :** ايوه .. حقيقى .. اسمع ، انت طلبت منى  
ما اتخلاش عنك ..

**ابو علوة :** حصل ..

**جيميل :** أنا دلوقت اللى باطلب منك انك ما تتخلّاش عنى ..  
احنا لازم نهرب ..

**ابو علوة :** نهرب نروح فين ؟

**جيميل :** نروح هناك ..

**ابو علوة :** من غير ماناخذ الموافقة ؟

**جيميل :** مشروع زراعة شجرة واحدة مش محتاج موافقة  
هيئة الضغط العام ..

**ابو علوة :** للأسف محتاج .. كل حاجة فى الدنيا محتاجة  
موافقتهم .. ده انت بتاخذ موافقة من مكتب  
الصحة لما تتولد ، ولازم تاخذ موافقة كمان لما  
تندفن .. برضه من مكتب الصحة ..

**جيميل :** ( يتلفت حوله ثم يهمس فى أذنه ) حانزوعها فى  
السر ، بالليل ، حانختار ليلة ضلمة ، ونختار مكان  
ما يكونش عليه رجل ، او تكون الناس قاعدة فى  
بيوتها ، بتشوف ماتش مهم ، او فى رمضان ،  
ساعة الفطار ، ونزرع الشجرة ، ولا من شاف  
ولا من بدى ، ونرسم خطة محكمة عشان نسمدها  
ونرويا ونراعيها فى الكتمان .. لحد ما تطلع ..

**ابو علوة :** وحانخبها ازاي لما تطلع ؟ اى واحد ماشى فى  
الشارع جايشوفها .. وانت عارف رجالتهم كثير ..

**جيميل :** ساعتها حايقوا قدام الأمر الواقع ..

**ابو علوة :** مايهمهمش .. حايقطعوها لك فى لحظة .. مافيش  
فايدة .. لازم الموافقة عشان تأمن شرهم ..

**جيميسل :** هي دي الخدمة .. لا وسيلة على الأرض اننا نأمن  
شرهم ولا حل الا باتنا تكون مجموعة انتحارية  
ونهرب ، ونزرع في السر ..

**ابو علوة :** العمل السري ما يوافقش طبيعتي ..

**جيميسل :** ما تخذش قرار دلوقت .. فكر ..

**ابو علوة :** حاضر .. اديني فرصة أفكر ..

( يواصل التلغ في القرية ، يدخل طرزان ، يشير لهم  
بالتحية في اكتئاب ، يدخل مباشرة الى الكمبيوتر ، يضغط  
زدا فتزل القرية الخاصة به من سقف المسرح ، يخرج من  
جيبه مفكاً صغيراً ، يربط به مسامير احد المعدات المركبة  
في القرية .. جميل يراقب ما يفعله .. طرزان يجذب نفساً  
طويلاً ثم يفرغه في القرية ) .

**جيميسل :** عليك نور .. عاش النفس ..

**طرزان :** متشكر ..

**جيميسل :** عندك شغل متأخر ؟

**طرزان :** أنا عمري ما اتأخر على شغل .. ومؤمن بالمثل اللي  
بيقول ، لا تؤجل عمل اليوم الى الغد .. أنا جاي  
بدرى عشان أضبط الترموستات .. مايفصلش  
في الوقت الصحيح ..

( يواصل العمل في القرية بالملك ) .

**جيميسل :** مالك ؟

**طرزان :** مالي ايه ؟ . ولا حاجة ..



**جھیل :** لا ، فیه حاجة .. انا ملاحظ انك مش بتكتك ..  
**طرزان :** ( يتنهد فی تعاسة ) .. طلع ان الطريقة دی كمان ،  
مش نافعة ..

**جھیل :** ازای ؟

**ابو علوة :** النوتة اللى كنت باسجل فیه عدد التكتكات كل  
يوم ، ضاعت .. قلبت علیها البيت مش لاقیها ..

**جھیل :** ضاعت یعنی ایہ ؟ اتسرفت ؟ والا تابهة كده  
والا كده ..

**طرزان :** ما عرفش ..

**جھیل :** والحل ؟

**طرزان :** ما عرفش ..

**جھیل :** خطر قوى الكلام ده .. انت لو فقدت وعیک بالزمن ،  
حاتفقد وعیک بالحياة نفسها .. وتضيع ..

**طرزان :** ( فی قمة الیاس ) عاوزنى اعمل ایہ ؟

**جھیل :** تعمل زبى .. انا قررت الهرب .. حناروح  
هناك .. ( یغریة فی صدق ) .. فیه هناك نتائج ،  
ونوت ، واجندات ، وساعات ودقایق وثوانى ..  
ده انت ممكن هناك تسال ای حد الساعة كام ،  
يقول لك على طول ، بكل بساطة ..

**طرزان :** ( مذهولا ) معقول الكلام ده ؟ !

**جھیل :** اقسم بشرفى ، اللى باقوله لك حقیقى .. انا  
مالیش مصلحة فی انى اخدمك او اكلب عليك ..

يا راجل ده فيه هناك رقم معين فى التليفون ..  
لما تطلبه ترد عليك واحدة .. تقول لك الساعة  
والدقيقة والثانية .. الجماعة هنا بيخدعونا ..  
وحدة القياس مش هي النفس .. مش هي الشهيقة  
والزفير .. وحدة القياس هي الثانية .. بل  
أجزاء من الثانية ..

( وكأنه اتتبه فجأة لرائحة غريبة تبعت من جميل ) .

**طرزان :** كولونيا غريبة قوى اللى انت حاططها .. حريمى  
دى والا رجالي ؟

**جميل :** انا ما باحطش كولونيا ..

**طرزان :** لا .. بتحط كولونيا .. نفس الكولونيا اللى  
بتستخدمها الدكتوراة حياة ، انا أقدر أشم ريحة  
أى حد على بعد مئات الأمتار .. ( يتشمم جسمه )  
وتقريباً حاططها على جسمك كله ..

**جميل :** ( فى ارتياح ) .. انت أثبت لى دلوقت ، أنك طرزان  
فعلاً .. وأثبت لى ان مش بيتيهالى حاجة .. وانى  
فى كامل وعيى .. وان كل اللى بيحصل لى ..  
بيحصل لى فعلاً ..

( طرزان ينفخ فى القرعة ) .

**طرزان :** الحمد لله .. الترموستات بيشتغل كويس  
دلوقت .. كان بينفس جامد ..

**جميل :** ( بحماس غاضب ) .. ترموستات إيه وبتاع إيه  
وسعة صدر إيه يا طرزان ؟ انت طرزان .. انت

صديق الأسود والفيلة .. صديق النشور .. انت  
عدو التعالب والدنائب والتعابين والحسدائيات ..  
حماية الأسود كانت مشروعك يا طرزان .. انت  
سبع يا طرزان .. سبع حقيقى ..

( تدخل حياة ، تنظر لجميل فى ريبة فتتغير لهجته  
على الفور ) .

**جيسل :** طبعا سبع حقيقى ما فيش حد فى الدنيا يعرف  
ينفخ بالطريقة دى الا راجل سبع .. ( يراقب  
عدادات القربة ) .. هایل ، مدهش .. استمر ..

( فى نفس الوقت ، تيسر يدخل ويأخذ مكانه امام  
شاشات الكمبيوتر ، المجموعة تدخل وتتخذ أماكنها ، القرب  
تنزل ) .

**تيسير :** وضع الاستعداد .. استعد ..

( يحتفنون القرب ) .

**تيسير :** حاندخل على اششارة من ايدى .. شهيق ..  
( باشارة من يده ) .. زفير ..

( يبدأون فى العمل ) .

**تيسير :** حافظ على الايقاع .. حافظ على الايقاع ..  
أحسن .. أحسن .. قوى .. عبد اللطيف يعمل  
ارقام معجزة .. هایل يا عبد اللطيف ... أداء  
رائع .. استمر .. انت على وشك تاخذ  
الموافقة .. على وشك تبقى خمسة آلاف ..  
س .. س .. ودى أعلى سعة صيدرية فى تاريخ  
الهيئة .. كل الناس تتوقف وتشوف المعجزة ..

( يتولفون ما عدا طرزان ، ترتفع القرب الخاصة  
بهم الى سقف المسرح ، يتجمعون في نصف دائرة حول طرزان ،  
ينظرون اليه مبهوتين .. بينما هو مستمر في الشهيق والزفير ) .

**تيسير :** أربعة آلاف وتسعمائة خمسة وتسعين .... سنة  
وتسعين ..

( طرزان في منتهى الاجهاد ، ولكنه يقاوم بكل قوته  
ليواصل النفع في القرية ) .

..... سبعة وتسعين ..

( بدأت ساقاه تفونانه ) .

**تيسير :** .... ثمانية وتسعين .. كمل .. حتاخذ الموافقة  
على مشروعك .. بدأت الموافقة تظهر عندي على  
الشاشة .. مشروعك هو .. الحفاظ على الأسود  
وعدم تحويلها الى اراتب ....  
تسعة وتسعين .. ( مهللا ) خمسة آلاف  
سى .. سى .. مبروك .. مبروك .. مبروك ..  
( مع النفس الاخير يكون طرزان قد رقد تماما على  
الارض محتفنا قربته ، جميل يسرع اليه ) .

**جميل :** طرزان .. طرزان .. طرزان .. طرزان ..

( لا رد فعل على المجموعة من أى نوع ، بعضهم يتعد  
بجميل حيث يجلس على الأرض في مقعدة المسرح ، آخرون ،  
يحملون طرزان الى الخارج ثم يعودون ، جزء من الكاونتر  
ينفصل ليتحول الى منصة صغيرة ، تقف خلفها حياة وتيسير  
المجموعة تتجمع جالسة على الأرض امام المنصة ، تيسير  
يخرج ورقتي فولسكاب من الكمبيوتر ، يعطى احداها الى  
حياة .. يبدأ حلل التاين ) .

**تيسير :** فقدنا اليوم رجلا من اعظم النافخين في القرب ..

**حياة :** فقدنا اليوم رجلا ، حرص على أداء واجبه حتى النفس الأخير ..

**تيسير :** فقدنا اليوم رجلا ، يضرب به المثل في سعة الصدر وطول البال ..

**حياة :** ان درجات السعة الصدرية ، التي حصل عليها .. لم يحصل عليها احد من قبل ..

**تيسير :** ومن الصعب ان يحصل عليها احد فيما بعد ..

**حياة :** اتنا ندعو الى الله سبحانه وتعالى .. ان يكتب لنا نفس المصير ..

**الجميع :** آمين ...

( جميل ينهض صائعا في غضب ) .

**جميل :** لا ، لا .. انا لا .. لحظة واحدة من فضلكم ..

انا ماجيتش هنا للحصول على موافقة على العدم ..

انا جيت هنا للحصول على موافقة على صنع

الحياة .. واضح اتي جيت المكان الغلط ..

اسمحوا لي اقول لحضراتكم بوضوح شديد .. ان

اللى بيحصل لنا ده .. بيحصل لنا فعلا ، مش

لحد تانى .. ومش تهيؤات .. وكل أجهزة

الكمبيوتر دى .. وكل العدادات والأررار .. تظل

هاجزة عن اخفاء حقيقة واضحة وضوح

الشمس .. اتنا بنتفخ في قرية مقطوعة ..

( يواجه تيسير وحياة ) .

في اطار من الكلب المتساوى .. وأحيانا الكلب  
الصريح .. في خبث الثعالب ، وغدر الدئاب ..  
في بلاهة الديبة وجبن الأرانب ، ييتشطب الماضي ،  
ويضيع الحاضر ويتلاشى المستقبل .. بيتسرق  
مننا الزمن .. الثروة الوحيدة على الأرض ..  
لأن من غيره لا يمكن عمل أى شيء .. بتسرق  
مننا حياتنا .. أعمارنا .. ( يفقد تماسكه وينهار  
صارخا في ألم ) .. يا لصوص الأعمار .. يا لصوص  
الأعمار .. يا لصوص الأعمار ..

( لا رد فعل على المجموعة التي تنظر وكان الأمر  
لا يعنيها ) .

**حياة :** خلصت كلامك ؟ أنا مقدرة حالة الحزن اللي انت  
فيها لوفاة صديقك ..

**تيسير :** لكن ده ما يدلكش الحق انك تتطاول علينا ..  
وتتهمنا في شرفنا المهني والوظيفي ..

**حياة :** انت هنا بمحض اختيارك .. وبكامل ارادتك ..  
عاوز تمشي ، اتفضل ، وربنا عرض أكتافك ..  
اسمعوا يا حضرات ، لا أحد مرغم على البقاء هنا .  
اللى عاوز يمشي ، يتفضل يمشي ..

**تيسير :** احنا ما ضربناش حد على أيده ..

( أبو علوة ينهض واقفا على الفور ويقرب من  
جميل ) .

**أبو علوة :** جميل .. أنا فكرت وقررت .. حانروح نزرع  
شجرة .. حصلني على البوابة ..



( ابو علوة يخرج من المسرح ) .

**حياة :** ومع ذلك واجبنا يحتم علينا اننا نتحمل فورات  
فضبك ..

**تيسير :** وملتزمين باعطائك الموافقة على مشروعك ..

**حياة :** ومش انت لوحدك ..

**تيسير :** انت وافراد أسرتك ..

**جميل :** افراد أسرتي ؟ .. مين في أسرتي ؟ !

( حياة تنادى على اشخاص في الكواليس ) .

أسرة عبد الحق .. اتفضلوا ..

( يدخل شابان وفتاة ) .

**حياة :** تعرفهم ؟ .. دقق في ملامحهم .. عادل وكرم  
واحسان جميل عبد الحق .. اولادك ..

( المفاجأة تثل تفكير جميل ، يقترب من اولاده متفرسا  
في وجوههم ) .

**جميل :** عادل ؟ خدت الثانوية العامة ؟

**عادل :** بابا .. أنا خدت الدكتوراه من خمس سنين ..

**جميل :** جاين تعملوا هنا ايه ؟

**كرم :** عندنا مشروع ..

( تيسير يجلس الى شاشة الكمبيوتر )

**تيسير :** وضع الاستعداد .. استعد ..



( تنزل القرب ، كل يحتضن قريبته ، ما عدا جميل  
اللى يبدو ان مائة عام قد اصبحت الى عمره في لحظة ) .

**قيسسي :** حاندخل على اشارة من ايدى .. شهيق ..  
( يرفع ذراعه لأعلى ) ادخل .. زفير .. شهيق ..  
زفير ..

( جميل عاجز عن اتخاذ قرار ، تمر لحظات ،  
قريبته تنزل امامه ، بينما هو ياخذ مكانه بجوار اولاده ،  
يحتضنها ويبدأ في النفخ ) .

**قيسسي :** اهم شيء هو المحافظة على ايقاع العمل ، شهيق ..  
زفير .. مدهش .. الباشمهندس جميل بدأ يحقق  
درجات سعة الصدر اللازمة للحصول على  
الموافقة .. استمر .. احسن .. ألف وربعمائة  
خمسة وتسعين .. ستة وتسعين .. سبعة  
وتسعين ..

( بينما تنزل ... )

**الستار**

**مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب**

رقم الايداع بدار الكتب ٧٧٨٦ / ١٩٩٧

LS.B.N 977 - 01 - 5269 - 2



# مكتبة الأسرة



بسعر رمزي جنيه وربع  
بمناسبة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٧

مطابع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب

## ■ على سالم

كاتب كوميديا من الطراز الأول، أهم ما يميزه  
أنه مسرحي مغامر ومقاتل على خشبة المسرح،  
طريق طويل عليه علامات محددة

«أغنية على المرأة»، «أنت اللي قتلت  
الوحش»، «البوفيه» وأخيراً «البترول طلع في  
بيتنا».

في لحظات الصمت واليأس، يخرج علينا  
على سالم بفعل أو فن يتحدى الصمت حتى من  
خلال مسرحيته الضاحكة «مدرسة المشايخ»  
التي أحبها الجميع ولعنها الجميع

«في البترول طلع في بيتنا» الكاتب  
لسلاح الضحك، للإجابة  
الجميع: هل كان ظهور  
ولماذا؟

